الجمهورية العربية المتحدة
وزارة التربية والتعليم
مركز الوثائق والبحوث التربوية



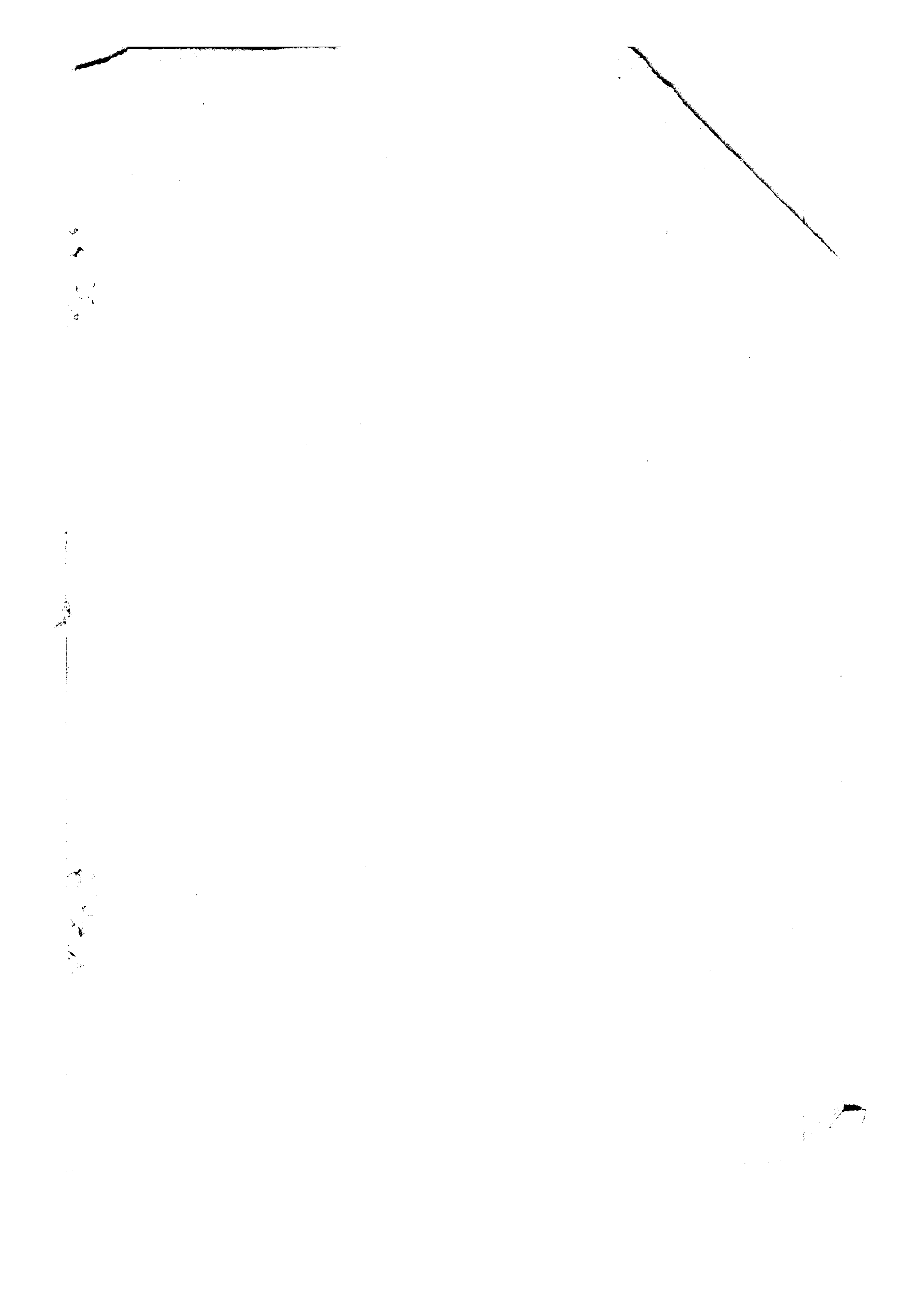
تطور تدريس الجغرافيا في الجمهورية العربية المتحدة ١٨٦٨ ـ ١٩٥٥

اعداد
دكتور محمد توفيق خفاجى

مراجعة
زينب محرز
وكيلة مركز الوثائق التربوية

مقدمة الى
مؤتمر الخبراء الجغرافيين العرب
المنعقد فى القاهرة فى الفترة من
٢٨ ديسمبر ١٩٦٨ الى ٥ يناير ١٩٦٩

القاهرة
ديسمبر ١٩٦٨



تقديم

اعدت هذه الدراسة عن تطور تدريس الجغرافيا فى الجمهورية العربية المتحدة لتقدم فى مؤتمر الجغرافيين المزمع عقده فى ديسمبر عام ١٩٦٨ ، وذلك مساهمة من مركز الوثائق والبحوث التربوية فى استجلاء جانب هام من جوانب التعليم فى البلاد ، والواقع ان التقدم التربوى لا يتم الا بناء على معرفة واعية وعميقة بجذور الاوضاع القائمة لانها تعطى الدلالة الحقيقية لكل ما هو موجود ، وقد هدفت الدراسة الى ان تقدم للقارىء عرضا سريعا لتطور تدريس الجغرافيا خلال القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين وهى فترة تعتبر من اكثر الفترات حساسية ، يصادف خلالها الباحث الكثير من المشكلات رغم كثرة المراجع والاصول ويرجع ذلك الى ان كل منها تعطى الباحث انطباعات متناقضة عما كان واقعا او موجودا وهى لذلك تحتاج الى تحليل وتمحيص وموازنة حتى يمكن استخراج الحقائق منها ، وقد تتبعت الدراسة احوال تدريس الجغرافيا حتى اوائل الخمسينات ، أما الفترة التالية فهى فى الواقع تحتاج الى بحث مفصل ومستفيض.

تضمنت الدراسة ثلاثة اجزاء كان الاول منها عن التعليم الابتدائى والثانى عن التعليم الثانوى وقد تضمن ذلك مناقشة لمنهج الجغرافيا وخطة تدريسها التى بدأت فى خلال ترجمة المؤلفات الاجنبية واتباع توجيهاتها وهنا كان للمادة دور كبير وملحوظ فى العملية التعليمية ، ثم مالبث الاهتمام ان تحول الى الاهتمام بطرق التدريس وكيفية تقديم المادة الى التلاميذ ، وهنا ظهرت اهمية وسائل الايضاح وحرصت المناهج على تقديم الارشادات الكافية لاستخدامها ، ويلاحظ على المناهج اهتمامها فى بادىء الامر بالدولة العثمانية ثم البلاد الاوربية ومستعمراتها ثم انتهى المطاف الى الاهتمام بمصر والبلاد العربية والاسلامية مع عدم اهمال دراسة العالم كوحدة متماسكة ، وظهرت خلال ذلك اتجاهات تدعو الى تدريس العالم على اساس القارات ، وأخرى على اساس الاقاليم الطبيعية وكل من هذه الآراء لـه اسانيده ، وحججه ، كما حظت الجغرافيا المحلية

باهتمام كبير فى ثلاثينات القرن العشرين وانتهى بها المطاف الى ان غلبت على منهج المرحلة الابتدائية • وقد شملت الدراسة فى هذين الجزئين عرضا لنماذج من الكتب المدرسية المستعملة فى المرحلتين الابتدائية والثانوية من حيث طريقة التأليف والعرض والاخراج وكان القصد من ذلك تتبع ابرز معالم التطور فى هذا الميدان • وقد حاولت الدراسة قدر المستطاع ربط الجغرافيا منهجا وكتابا مدرسيا بتطورات التعليم والحياة فى مصر •

تناول الجزء الثالث اعداد معلم الجغرافيا وقدم نماذجا لمناهج الجغرافيا التى كانت تدرس فى معاهد اعداد المعلمين على اختلاف مستوياتها • وقد سارت هذه المناهج على نفس النمط الذى سارت عليه فى التعليم بين الثانوى والابتدائى من حيث الاهتمام فى بادئ الامر بالمادة ثم الانتقال بعد ذلك بمضى الوقت الى الاهتمام بطريقة تقديمها الى التلاميذ • ويمكننا ان نقول ان كثافة مناهج الجغرافيا فى معاهد اعداد المعلمين كانت واضحة وخاصة فى بداية الامر وكان الهدف تزويد مدرسى المستقبل بحصيلة شاملة من المعلومات فى هذه المادة تساعدهم على تأدية عملهم على الوجه الاكمل •

وهناك حقيقة يجب ان نلفت الانظار اليها وهى ان هذه الدراسة لم يقصد بها عملية حصر شامل او تحديد دقيق وانما اقتصرت على الابعاد والخطوط العريضة وحرصت على ابراز المعالم الهامة فى كل خط تتبعته بقصد تصوير ملامح التطور الاساسية وهى لذلك علامة على الطريق ترشد الباحث الذى يريد الاستزادة الى المواطن التى يطرق منها الباب • ولعله يجد فى القائمة الببليوجرافية التى وردت فى نهاية الدراسة منهلا يشبع عطشه الى المعرفة •

والمركز اذ يقدم هذه الدراسة كمظهر من مظاهر تعاونـــــه مع الهيئات المعنية بالشئون التربوية محققا بذلك الأهداف التى انشى من اجلها لهيهمــه ان يذكر انه لم يتناول بالبحث التفصيلى اوضاع دراسة الجغرافيا فى عهد الثورة ذلك انه ترك امر عرضها ودراستها الى لجنة اخرى شكلتها اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجغرافيا التى كان للمركز شرف العضوية فيها . وينتهز المركز هذه الفرصة ليتوجه بالشكر الى كل من اتاح الفرصة لظهور هذه الدراسة ونخص بالذكر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ومنظمة اليونسكو التى كان لها فضل الاسهـــام فى عقد المؤتمر وفى تزويد المركز بالامكانيات التى تساعده على العمـــل فى ميدان التوثيق على النطاق الاقليمى .

كذلك فاننا نتوجه بالشكر الى السيد الدكتور محمد توفيـــق خفاجى عضو اسرة المركز على ما بذله من جهد وعناية فى اعداد هـذه الدراسة بالصورة التى خرجت بها .

والله ولى التوفيـــــــيق ،،،

وكيلة المركـــــز

مقدمـــــة

تعتبر الجغرافيا من المواد الاولى التى تم تدريسها فـــى اوائل القرن التاسع عشر سواء فى المدارس الابتدائية او التجهيزيـــة ثم اخذت مكانها فيما بعد فى المعاهد التى قامت لاعداد المعلمين . وقد تأثرت كغيرها من المواد بآثار الفكر الغربى وانعكس ذلك علـــى طرق التدريس والكتب الدراسية . كما انها ارتبطت خلال تطورهـــا ارتباطا كبيرا بالاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى مصر.

وقد تضمنت هذه الدراسة ثلاثة اجزاء كان الاول منها عـــن التعليم الابتدائى وقد تضمن عرضا لمنهج وخطة تدريس الجغرافيا وكذلك الكتب الدراسية التى استعملت لهذا الغرض. أما الجزء الثانى فكـان عن التعليم الثانوى وقد سار على نفس نهج الجزء الاول . وتبعه الجزء الثالث الذى تضمن معلومات عن مكانة مادة الجغرافيا فى مناهج اعداد المعلمين .

هذا وقد روعى فى هذه الدراسة ان تتبع احوال تدريس الجغرافيا فى مدارسنا حتى اوائل الخمسينات ولم تقف عند حد عرض الحقائق وانمـا عملت على تحليلها والبحث عن اسبابها اعتمادا على المراجع والاصول . وذلك كله حتى يستفيد اكبر قطاع من المهتمين بالتربية من هذا المطبوع على أمل ان يناقشوه وكلنا آذان صاغية لتعليقاتهم وآرائهم .

دكتور محمد توفيق خفاجى

المشـــتمل

* مقدمـــــة

* التعليم الابتدائى .... ١ ـ ٤١

  - المناهج والخطة : خطة الدراسة ١٨٦٨/١٩٤٩ منهج ١٨٨٥ ـ منهج ١٨٨٧ ، منهج ١٩٠١ ـ بروجرام ١٩٠٧ ، منهج ١٩١٣ ـ خطة مدارس البنات الابتدائية ١٩٢٢ ، تعديل ١٩٢٨ ـ المنهـــج الموحد للتعليم الابتدائى ١٩٢٠ ، مدارس البنين والبنات الالزامية ، منهج ١٩٢٥ ، قرار ٧٤٤١ ١٩٤٧ ، تعديل ١٩٤٩ ، قانون ١١٠ ١٩٥٠

  - الكتب الدراسية : كتاب ملطبرون ١٨٢٣ ـ الدروس الجغرافية ١٨٦٩ ـ قائمة الكتب المدرســـية للمرحلة الابتدائية ١٨٩٧ ـ الجغرافيا الابتدائيـــة لتلاميذ المدارس المصرية ١٩٠٨ ـ كتب سعد ارد ـ الجغرافيا العباسية ١٩١٢ ، الجغرافيا الوصفيـــة ١٩٢٢ ، الجغرافيا الاقليمية للمدارس الابتدائيـــة ١٩٢٩ ، ١٩٣٤ ، مبادىء الجغرافيا ٣٨ ـ ١٩٥١

* التعليم الثانوى .... ٤٢ ـ ٦٠

  - المناهج والخطة ، خطة الدراسة ٣٥/٦٢ ، قرار نظارة المعارف ١٨٨٧ ، انكماش مدة الدراســة ١٨٩٨ / ١٩٠٤ ـ قانون ١٠٩٥ سنة ١٩٠٥ ـ تعديلات ١٩٢٥ / ١٩٢٩ ـ تعديل ١٩٣٠ تخفيف منهج الثانوى ١٩٣٣ ـ اصلاح ١٩٣٥ ـ تغيرات الخطة ١٩٤٩ ـ قانون ٢١١ ١٩٥٢ .

  - الكتب الدراسية : الجغرافية ١٨١٤ ـ جغرافية عمومية فى كيفية الأرض ١٨٢٣ ـ المجموعة الشافية فى علم الجغرافية ١٨٧١ ـ الثمرة الوافية فى علــم

الجغرافية ١٨٧٣ ــ الدراسة الأولية فى الجغرافية
الطبيعية ١٨٨٠ ــ قائمة الكتب المدرسية للمرحلة
الثانوية ١٩٠٤ ــ دروس الجغرافيا ١٩٢٠ ــ
١٩٢٥ ــ تغيير ١٩٣٥ ــ الجغرافيا الرشيدة

* اعداد المعلم فى مادة الجغرافيــــا ٦١ــ٧٢
دار العلوم ١٨٧٢ ــ مدرسة النورمال ومنهجها
سنة ١٨٨٧ فى الجغرافيا ــ مدرسة المعلمات
الأولية ١٩٠٣ . مدرسة المعلمين الأولية ١٩١٠ ــ
المعلمات السنية ١٩٠٠ ــ ١٩٢٩ ــ مدرســـة
المعلمين السلطانية ١٩١٥ ــ منهج دار العلوم
فى الجغرافيا ١٩٢٤ ١٩٢٤ وتعديلات منهـــج
السنية مدارس المعلمين والمعلمات ١٩٣١ .
تعديل مدة الدراسة بها ١٩٣٧ . مدرســة
المعلمين والمعلمات الابتدائية سنة ١٩٤٧ ــ
مدارس المعلمين الريفية ١٩٤٧ ــ توحيد المعلمين
والمعلمات ٥١ / ٥٢

* مراجع الدراســـة ٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا : التعليم الابتدائى

(أ) المناهج والخطة :

ظهرت الجغرافيا كمادة دراسية فى خطة المرحلة الابتدائية سنة ١٨٦٨م [١] ، وكانت تدرس بمعدل ثلاث حصص أسبوعية فى كل من الصفين الثالث والرابع ، وكانت المرحلة الابتدائية تتكون من أربعة صفوف فى ذلك الوقت ، ولم تثبت خطة تدريس الجغرافيا على هذا الشكل وانما اعتراها كثير من التعديل و التغيير فى الفترات التالية كما درست هذه المادة باللغة الأجنبية فيما بعد ، ويمكننا ان نتتبع هذه التعديلات من خلال الجدول التالى :

نوع الدراسة	دراسة باللغة العربية				دراسة باللغة الأجنبية			
الصفوف	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
١٨٦٨ ـ ١٨٧٣	ـ	ـ	٣	٣				
١٨٧٤ ـ ١٨٨٤	ـ	ـ	٢	٢				
١٨٨٥ ـ ١٨٨٦	ـ	٢	٢	٢				
١٨٨٧	ـ	٢	٢	٢				
١٨٨٨ ـ ١٨٩٠	ـ	١	١	١	ـ	ـ	١	١
١٨٩١ ـ ١٨٩٣	ـ	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	٣	٣
١٨٩٤ ـ ١٨٩٦	ـ	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	٣	٣
١٨٩٧ ـ ١٨٩٨	ـ	٢	-	ـ	ـ	ـ	٣	٣
١٨٩٩ ـ ١٩٠٠	٢	٣	ـ	ـ	ـ	ـ	٣	٣
١٩٠١ ـ ١٩٠٦	١	١	ـ	ـ	ـ	ـ	٣	٣
١٩٠٧ ـ ١٩٢٨	٢	٢	٢	٢	١	١	١	١
١٩٣٠	ـ	٢	٣	٣				
١٩٤٧ ـ ١٩٤٩	ـ	١	١	١				

(١) وزارة التربية والتعليم ، متحف التعليم ، معرض الكتاب المدرسى ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٢) درست مواد الدراسة بالابتدائية باحدى اللغات الانجليزية او الفرنسية ثم اصبحت تدرس بالعربية مرة أخرى سنة ١٨٩٦ وفى ١٦١٢ تقرر تدريس الجغرافيا رسميا باللغة العربية

أما من حيث المناهج فيمكننا أن نقول انه في سنة ١٨٨٥ م (١)

كانت دراسة الجغرافيا في المدارس الابتدائية تبدأ من السنة الثانية حيث كانت تشمل : المبادئ الأساسية لقراءة الخرائط ومعرفة الجهات الأربع ، واستخدام البوصلة ٠ ثم ينتقل التلميذ بعد ذلك الى دراسة الأرض من حيث شكلها وقاراتها وبحارها وتضاريسها وأجناسها ٠ يلي ذلك دراسة افريقيا دراسة مفصلة تشمل جوانب الحياة والمظاهر الطبيعية ٠ وفي السنة الثالثة ينتقل التلميذ الى دراسة بلاد مصر من حيث السطح والسكان ومجرى النيل والجبال والبحيرات والتقسيم الاداري ثم السكك الحديدية والترع وقنال السويس والمحصولات الزراعية كما كان المنهج يتضمن دراسة التقسيمات الادارية القديمة والمدن الشهيرة والقبائل ٠ هذا بالاضافة الى دراسة اراضي الدول العثمانية في اوربا والشرق والاقاليم التابعة لها ونظام حكمها وضرائبها ومحصولاتها ٠ كما يدرس التلميذ ايضا في هذه السنة تعريفا جغرافيا لكل من بلاد شبه الجزيرة العربية وافريقيا ٠ اما السنة الرابعة فقد خصصت لدراسة الجغرافيا الطبيعية والادارية " لأقسام الدنيا الخمسة " - على حد قول المنهج - وذلك من حيث الحدود والبحار والخلجان والرؤوس والجزائر وأشباه الجزائر وغير ذلك من المظاهر الطبيعية ٠ هذا بالاضافة الى دراسة الدول وعواصمها مع ضرورة استخدام الخرائط خلال ذلك كله ٠

---

(١) ديوان المعارف العمومية ٠ بروجرام دروس المدارس الابتدائية (الدرجة الأولى) ٠ القاهرة ١٨٨٥ ٠ ص ٢٣ / ٢٥

هناك بعض الحقائق التى ينبغى الاشارة اليها بعد هـــذا العرض السريع للمنهج فى ذلك الوقت وهى :

١ ـ كثافة المنهج وهو أمر لايحتاج الى بيان خاصة وأنـــه لتلاميذ المرحلة الابتدائية وقد ورد فى صدر المطبوع (١) الذى ضم موضوعات المنهج انه وضع لتلاميذ تلك المرحلـــة المبتدئين الذين يبلغ سنهم ٨ / ٩ سنوات ويمكثـــون فيها مدة اربعة سنوات حيث يعدون للالتحاق بالمرحلـة التجهيزيـــــة .

٢ ـ وجود كثير من المصطلحات الأجنبية المنقولة بمنطوقها الى اللغة العربية (الماپموند) هذا بالاضافة الى ورود بعض المصطلحات الجغرافية التى تخالف ما هو مستعمـــل الآن : المسطح (والسطح) المختجزائر (شبه الجزيرة) الخرط (الخرائط) .

٣ ـ الاهتمام المبكر بوسائل الايضاح وخاصة استخدام الخرائط العادية والصماء (٢) والمجسمات .

٤ ـ مزج الحقائق الجغرافية بالتاريخية فى كثير من الموضوعات

---

(١) ديوان المعارف العمومية . بروجرام دروس المـدارس الابتدائية التى من الدرجة الأولى ، ص ٢

(٢) نصت التعليمات الى وردت فى المنهج صراحة علـــى ضرورة استخدامها والاستعانة بها عند سؤال التلاميذ

وقد صدر قرار من نظارة المعارف سنة ١٨٨٧ (١) ادى الى تعديل طفيف فى منهج الجغرافيا فى المرحلة الابتدائية ٠ وقد ادى ذلك التعديل الى حذف بعض فقرات من منهج السنة الثانية هى التعاريف الاولية والجهات الاربع والبوصلة وبقى منهج السنة الثالثة والرابعة كما هو لم يطرأ عليه تغيير ولا نستطيع ان نجزم بالسبب الذى من اجله حدث هذا التعديل نظرا لعدم تأثيره خاصة انه جاء بعد فترة قصيرة من منهج سنة ١٨٨٥ وبتغيرات لا وزن لها والظاهر ان التقرير الذى رفعته نظارة المعارف الى الخديوى سنة ١٨٨٥ (٢) والذى اقرت فيه بمبدأ تعديل المناهج وأخذ رأى المدرسين فيها قد اتاح لهم فرصة نقدها وأدى الى التغيير السابق وعلى اى حال فانه ماجاءت سنة ١٩٠١ م حتى صدر القرار رقم ٨٤٩ (٣) الذى أدى الى تعديل خطة الدراسة بالمدارس الابتدائية وبالتالى حدث تعديل فى المناهج ٠

تعديلات عام ١٩٠١ :

بمقتضى التعديل الجديد أصبحت الجغرافيا تدرس فى كافة الصفوف بالمرحلة الابتدائية بمعدل ١ ـ ١ ـ ٣ ـ ٢ ٠ وكان التدريس

---

(١) نظارة المعارف العمومية ٠ بروجرام المدارس الابتدائية والتجهيزية (المصدق عليه فى ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٧) ص٥٨ /٥٩

(٢) وزارة التربية والتعليم ـ متحف التعليم ٠ لمحات من تاريخ وزارة التربية والتعليم ممثلا فى اشخاصها وزرائها ـ الكتاب الاول ص ٧٣

(٣) وزارة التربية والتعليم ـ متحف التعليم ٠ تاريخ الكتاب المدرسى ص ٨٥

يتم فى الصفين الأخيرين باللغة الأجنبية وكان ذلك تقليدا اتبـــع
منذ عدة سنوات من قبل، ويعتبر ذلك نتيجة مباشرة من نتائج الاحتلال
البريطانى الذى بدأ سنة ١٨٨١ (١). وقد أدى تعديل المنهـــج
تبعا التعديل الأخير بما ازداد ربط دروس الجغرافيا بوسائل الايضاح
ففى السنة الأولى درس التلاميذ شكل وأبعاد الأرض ونص فى المنهج على
أن يكون تفسير ذلك على الكرة الأرضية الصناعية . كما درس التلاميذ
فى هذه السنة أيضا حركة الأرض والشمس والقمر . والطريف هنـــا
ان المنهج فى ارشاداته المدرسين فى هذه الفقرة نبههم الى ضرورة
تدريس المصطلحات الجغرافية الشهيرة على هيئة دروس الأشيـــاء
وأن يستعينوا فى تفهيمها التلاميذ بالرسوم والصور وضرب الأمثلـــة
التى يجب ان تؤخذ بقدر الامكان من الجهات المجاورة . وكانت هـــذه
المصطلحات او الاصطلاحات على حد قول المنهج فى ذات الوقـــت
هى : القارة والمحيط ، البحر ، الجبل ، التل ، الوادى والسهـــل ،
النهر ، الترعة ، الخليج والمينا " (الميناء) . . . وكانت الخطة
الجديدة فى تعليم التلاميذ رسم الخرائط هى " رسم خطوط مستقيمـــة
افقية وعمودية متوازية بأقلام الرصاص والمسطرة ثم قياس هذه الخطوط
وتحديد نقط متقاربة توصل بخطوط مستقيمة على أن تكون الأشكـــال
المرسومة مستوية وبسيطة " (٢) أما فى السنة الثانية فكان يـــدرس
التلاميذ معلومات أولية عن خطوط الطول والعرض ، والخطـــوط
المدارية ، المناطق القطبية ، الليل والنهار ، تعاقب الفصـــول

---

(١) تم التدريس باللغة الانجليزية فى عهد وزارة على مبارك الرابعـــة
١٨٨٨ ـ ١٨٦١ ـ لمحات من تاريخ وزارة التربية والتعليم
الكتاب الأول ص ٣٦ .

(٢) نظارة المعارف العمومية . بروجرام التعليم الابتدائـــى
وبروجرام التعليم الثانوى ـ القاهرة ـ ١٩٠٤ ـ ص ٥٤/٥٥

هذا بالاضافة الى اعادة تدريس المصطلحات الجغرافية على الخريطة. وبمناسبة الخرائط فقد نص منهج السنة الثانية على اعادة مقرر السنة الاولى فى رسم الخرائط ولكن " بالمسطرة والريشة " على ان يدرس التلاميذ المبادىء الاولية فى مقاييس الرسم وتطبيق ذلك برسم حجرة المكتب وخريطة مبسطة للتبل . وفى السنة الثالثة كان التلاميذ يبدأون باعادة مقرر السنتين الاولى والثانية باللغة الاجنبية ثم تسير الدراسة بهذه اللغة للوقوف على جغرافية مصر (على وجه العموم) هذا بالاضافة الى معلومات مختصرة عن اقسام الدنيا وخاصة (افريقية) (١) . ويستطرد التلميذ فى السنة الرابعة دارسا باللغة الاجنبية : المناطق الطبيعية والمحصولات والمناخ والتيارات البحرية فى المناطق التى سبقت دراستها مع دراسة جغرافية مصر والسودان بالتفصيل مع الاهتمام بالمحصولات والتجارة . يلى ذلك دراسة جغرافية افريقيا وأوربا بشكل مجمل مع الاهتمام بأشهر المستعمرات والاراضى التى تقع تحت النفوذ الاوروبى . وكان على المدرس ان يهتم خلال ذلك بأن يقوم التلاميذ برسم خرائط : حوض النيل مصر ، الوجه البحرى ، البحر الابيض المتوسط . وقد حث المنهج على ان يصحب التلاميذ الاجابة على الاسئلة التحريرية برسم خرائط بسيطة.

ويمكننا ان نلاحظ على هذا المنهج ان تدريس الجغرافيا قد اهتم فى هذه المرحلة بعملية تقديم المعلومات الى ذهن التلميذ عن طريق وسائل الايضاح المختلفة وعن طريق المناقشة وضرب الامثلة من مشاهدات التلميذ فى المنطقة التى يعيش فيها . كذلك يلاحظ أن

---

(١) يقصد المنهج هنا افريقيا لأن افريقية هى تونس الحالية فقط حسب مصطلحات قدامى الجغرافيين .

القسم الخاص بأراضى الدولة العثمانية ودراستها قد اختفى من المنهج ولذلك ارتباط وثيق بالأحداث السياسية والأوضاع والظروف التاريخية التى مرت بها البلاد فى تلك الفترة . كما أننا لا نستطيع ان نهمل ظاهرة التدريس باللغة الأجنبية وهى ولاشك كانت عبئا على التلاميذ الى جانب كثافة المنهج التى يمكن ملاحظتها بسهولة من العرض السابق . وهناك ملاحظة اخيرة وهى كثرة التداخل والتكرار فى فقرات دراسة الجغرافيا .

تعديلات سنة ١٩٠٧ (١)

ادى صدور البروجرام الجديد الى اتساع مناهج الجغرافيا وزيادة نصيبها من الخطة الدراسية ايضا وأصبحت تدرس فى الأربعة صفوف بمعدل حصتين اسبوعيا لكل صف . والجديد الذى أتى به هذا البروجرام انه اضاف الى منهج السنة الأولى دراسة موقع مصر وحدودها مع شىء من التفصيل فى بقية الفقرات التى تدرس فى هذه السنة فى حدود موضوعات منهج سنة ١٩٠١ التى سبق أن عالجناها وقد ظهر التفصيل بوضوح فى فقرة المصطلحات الجغرافية . (٢)

(١) نظارة المعارف العمومية بروجرام التعليم الابتدائى ١٩٠٧ ص ٢١–٢٥

(٢) توسع المنهج الجديد فى المصطلحات الجغرافية فى كل من السنتين الأولى والثانية الابتدائية وقد حددت المصطلحات التى ينبغى تدريسها فى كل منهما منعا للبس والتكرار ففى السنة الاولى كانت المصطلحات المقررة هى : القارة . الجزيرة . شبه الجزيرة . الراس . البرزخ . المحيط او الاوقيانوس . البحر والبحيرة . الخليج . المضيق (البوغاز) التل . الجبل . سلسلة جبال . القمة . السهل الوادى . الصحراء . الواحة . النهر . المنبع . الشاطئان . النهر . المصب . الدلتا . البلاد . المديرية او الاقاليم . المدينة . القرية . الميناء . الترعة او القنال . الطريق . أما فى السنة الثانية فكانت المصطلحات المدروسة . الارخبيل . الغدير او المستنقع . خط تقسيم المياه — الهضبة او النجد . قاع النهر . الملتقى . الحوض . الجندل والشلال . السد . الدولة . المملكة . الجمهورية . الامارة . المستعمرة . مستوى الرسم . الخريطة .

أما في السنة الثانية فعلاوة على التوسع في دراسة المصطلحات فقد جاء المنهج الجديد بدراسة مفصلة لجغرافية نهر النيل بعد أن كانت في منهج سنة ١٩٠١ مجرد معلومات أولية تدرس عن هذا الموضوع على الخريطة ٠ وقد شملت هذه الفقرة علاوة على ذلك تعريفات عمومية عن جغرافية مصر وأقسامها ومدنها وحاصلاتها وسواحلها كما درست افريقيا بوصفها وأقسامها ومدنها ويلاحظ ان هذا الجزء كان يدرس لتلاميذ السنة الثالثة الابتدائية في منهج سنة ١٨٨٥ ٠

واذا انتقلنا الى منهج السنة الثالثة وجدناه قد انقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هي :

أ — ابعاد الارض وكانت موجودة في مقرر السنة الثانية سنة ١٩٠٤ واضيف اليها في المنهج الحالي : ما يعتري الارض من تغيرات (الثوران) البركاني وتأثير فعل الانهار وهي اشياء تدرس لاول مرة ٠

ب — دراسة جغرافية البلاد المصرية بالتفصيل وهو تكرار مع التوسع لما ورد في منهج السنة الثانية ٠ كما درست اوروبا ايضا مع الاهتمام : بالمملكة البريطانية — فرنسا — المانيا — روسيا — ايطاليا — النمسا — المجر — تركية اوروبا ، على ان يتم دراسة تلك الدول في اطار دراسة اوروبا بالتفصيل من كافة النواحي ٠ ويعتبر هذا اول تحديد لدراسة بلاد معينة في اوروبا في مناهج الجغرافيا بالمرحلة الابتدائية ولو ان دراسة اوروبا كانت مقررة بايجاز على السنة الرابعة الابتدائية في منهج سنة ١٩٠٤ ٠ كما يلاحظ ايضا انكماش الجزء المقرر عن تركيا والذى كان يحتل مكانا واسعا في منهج السنة الثالثة سنة ١٨٨٥ ٠

جـ — رسم الخرائط وقد حددت لأجزاء البحر المتوسط والأحمر بعد أن كانت قبل ذلك مقصورة على حوض النيل .

وفى السنة الرابعة نجد التلميذ يعود فى المنهج الجديد لدراسة دوران الأرض حول الشمس وأوجه القمر والكسوف والخسوف كما قررت دراسة آسيا وأمريكا واستراليا دراسة شاملة للحاصلات والمدن والاقسام مع الاهتمام بدراسة (الهند . الصين . اليابان . تركية . آسيا . الممالك المتحدة بأمريكا . كنادا (كندا) استراليا . ثم كان على تلاميذ هذا الصف بعد كل ذلك ان يعيدوا دروس السنة الماضية وأن يقوموا رسم خرائط لاشهر الاقسام الجغرافية التى اعطيت فى السنوات الأربع .

والواقع ان هذا المنهج يحتاج الى ان نفكر فيه قليلا فقد اتسمت فقراته بالاتساع والتفصيل الزائد بما يزيد عن طاقة التلميذ كأنما حرص واضعوه على ان يحتوى معظم المعلومات الجغرافية فى ذلك الوقت بغض النظر عن اى اعتبار اخر وهو وضع يصعب تفسيره منطقيا . كذلك يلاحظ ان فقرات كثيرة من المنهج قد نقلت من مقرر بعض السنوات الدراسية الى سنوات اخرى كما تكررت دراسة بعض فقرات اخرى فى سنوات متعددة كما حرص على دراسة الدول الأوروبية والقارات بطريقة موسعة تفوق دراسة مصر او جيرانها . والواقع ان هذا المنهج يعبر تعبيرا صادقا عن ظروف مصر فى ذلك الوقت ووقوعها فى ظل الحضارة الأوروبية ومعاناتها فى سبيل ابراز شخصيتها والمحافظة على كيانها .

وقد ظل منهج الجغرافيا فى المدارس الابتدائية على هذه الصورة فترة طويلة وأهم ما حدث فى تلك الفترة انه تقرر رسميا سنة ١٩١٢ ان تدرس الجغرافيا باللغة العربية وذلك بمقتضى منشور النظارة رقم (٧٨) الصادر فى تلك السنة (١)

(١) وزارة التربية والتعليم . متحف التعليم . موجز تاريخ الكتاب المدرسى ص ٦٤

تعديـــلات سنة ١٩١٣

وما لبثت ان عدلت مناهج التعليم الابتدائى سنة ١٩١٣ بمقتضى القرارين ١٧٥٦/١٧٥٧ (١) ولم يمس التعديل مناهج الجغرافيا الا بمقدار طفيف حيث أضيف رسم خرائط حوض النيل ومصر الى مقرر السنة الثانية ورسم خريطة مصر السفلى الى مقرر السنة الثالثة وهذه لاتعتبر اضافات تذكر. وكانت الجهود تبذل فى ذلك الوقت لتوفير نوع من التعليم للسواد الأعظم من الشعب الذى لايستطيع ارسال ابنائه الى المدارس الابتدائية ذات المصروفات والمستوى الاجتماعى الخاص. وقد ادت تلك الجهود الى تحويل الكتاتيب الى مدارس اولية ذات اربع فرق وكان ذلك فى الواقع تقليدا للتعليم الابتدائى وان لم يرق الى مستواه. والذى يهمنا فى هذا المجال هو ان الجغرافيا كانت تدرس فى تلك الفترة فى السنة الرابعة من تلك المدارس (٢) وذلك بمعدل حصة واحدة اسبوعيا وباللغة العربية (٣)

---

(١) وزارة المعارف العمومية. مدارس الحكومة المصرية. منهج التعليم الابتدائى فى ١٨ يوليو سنة ١٩٠٧م ، ١٠ اغسطس سنة ١٩١٣ ص١٥/ ١٧

(٢) وزارة المعارف العمومية. قرار وزارى ١٩٥٢ شامل خطة الدراسة الموقته بالمدارس الأولية للبنات ص٤٧. وقد كان نفس المنهج يدرس للبنين بمدارسهم الأولية وذلك بمقتضى القرار رقم ١٩٥١. انظر: القرار الوزارى ١٩٥١ ص٣٥

(٣) اختلفت طبيعة هذا المنهج وكذلك الإرشادات التى وردت له ويستفاد كان الغرض الأساسى من دراسة الجغرافيا فى هذه المدارس هو وقوف التلاميذ على المعلومات الأولية لهذا العلم ولهذا نص على ان تعطى الدروس بصفة محادثات على النمط المتبع فى دروس الأشياء، على ان يستعان فى شرحها وايضاحها بالنماذج والصور ورسم الاشكال على السبورة. وقد أكد المنهج ضرورة قيام التلاميذ منذ بادئ الأمر بتعلم كيفية بيان المصطلحات الجغرافية وايضاحها برسم اشكالها بأنفسهم ونهى المدرسون الى عدم استعمال الكتب فى تحفيظ التلاميذ التعاريف الموضوعة عن ظهر قلب. وقد قسم المنهج فى المدارس الأولية الى قسمين :

أ ـ الجغرافيا الوصفية : وتشمل وصف أشهر طرق فى البـــلد

ويمكننا ان نقول ان منهج الجغرافيا فى المدارس الاولية مع كثافته النسبية حيث أنه كان يدرس فى صف واحد الا أنه يعتبر برنامجا هزيلا بالمقارنة بالمنهج الذى كان مقررا فى المدارس الابتدائية ولو أن هذه الكثافة ليس لها اى مدلول تربوى او ثقافى • كذلك فان منهج المدرسة

= او القرية بحيث يستدرج التلميذ الى معرفة بعض المصطلحات الجغرافية الشائعة مثل : الطريق • الحقل • البركة • الحجرة • الجزيرة • القرية • الترعة • النهر • هذا الى جانب التدرب على وصف المصطلحات الجغرافية الاقل شيوعا مثل : التل ـ الجبل ـ القمة • الصحراء ـ الوادى ـ المدينة ـ المراكز ـ المديرية ـ المحافظة ـ الثغر ـ المملكة ـ القارة ـ البحر ـ المحيط ـ الخريطة • كما اعطى التلاميذ فكرة عن القارات والمحيطات بمساحاتها ومواقعها وأيضا عن الارض وشكلها ودورانها والجهات الاصلية وطريقة معرفتها بالشمس • ثم ينتقل التلميذ الى دراسة حدود مصر وسطحها ومساحتها ثم النيل والحاصلات والمديريات والثغور الهامة •

ب ـ رسم الخرائط وكانت تشمل : رسم اشكال معينة لبعض الاصطلاحات الجغرافية السابق ذكرها ثم رسم تخطيطى لمبانى المدرسة والتوسع بعد ذلك الى رسم الجهة المحيطة بالمدرسة مباشرة •

الاولية على عناية كبيرة بالجغرافيا المحلية ٠ وعلى اى حال فقد وضع منهج الجغرافيا بنفس الروح التى وضعت بها بقية مناهج التعليم الاولى والتى روعى فيها ان تكون اقل وزنا من برامج التعليم الابتدائى

دراسة الجغرافيا فى مدارس البنات الابتدائية

وينبغى علينا ان نشير هنا ايضا الى خطة الدراسة بالمدارس الابتدائية للبنات والتى كانت مدتها ست سنوات طبقا للمادة الثانية من القرار الوزارى رقم ٢٣٣٤ [١] الصادر سنة ١٩٢٢ فقد كانت الجغرافيا تدرس فى السنوات الست بمعدل حصتان كل اسبوع فى كل صف ٠ وقد قسم منهج كل فرقة الى ثلاثة اقسام هى : الجغرافيا العامة والجغرافيا الاقليمية ، رسم الخرائط وذلك فيما عدا السنة الاولى فقد حذف من منهجها رسم الخرائط ٠ وكانت التلميذات يتلقين معلومات عن سطح الارض وحركتها وتكوينها وأقسامها مع بعض المصطلحات الجغرافية وشدد المنهج فى ضرورة استخدام النماذج والصور مع تكليف التلميذات بعمل رسوم ٠ وقد شملت الجغرافيا الاقليمية فى هذا الصف دراسة الظروف المعيشية للشعوب المختلفة تبعا للمناطق التى يسكنونها وفى السنة الثانية كانت الجغرافيا العامة عبارة عن معلومات عن سقوط الامطار وتكوين الانهار والبحيرات مع الاستعانة بالخرائط ٠ أما الجغرافيا الاقليمية فكانت عن حياة أهل مصر ووصف مجرى النيل والحرف والمهن والصناعات الموجودة به ٠ أما رسم الخرائط فكان عبارة عن رسوم سهلة للمدرسة والحديقة والجهات الاصلية ورسم حجرة الدراسة بالمقياس لشرح عمل الخرائط ٠ وكذلك رسم خريطة سهلة للقاهرة والنيل على الرمل ثم على الورق مع دراسة خريطة مصر مربوطة بالمعلومات التى حصلوا عليها وفى السنة الثالثة : شملت الجغرافيا العامة دراسة مجموعة

---

(١) وزارة المعارف العمومية ، قرار وزارى رقم ٢٣٣٤ ٠ ص ٤٠

السيارات الشمسية ٠ المناخ والعوامل المؤثرة فيه ٠ أمــــا الجغرافية الاقليمية فكانت عن افريقيا شمالا وسطا وجنوبا وأنهارا وغــلات واقتصادا وأقساما سياسية بالاضافة الى المدن ٠ وكان رسم الخرائــط للقطر المصرى بالتفصيل مع العناية بالسكك الحديدية وطرق الرى وخرائط اجمالية لافريقيا وأجزائها ٠ وفى السنة الرابعة كانت الجغرافيا العامــة تبتدئ باعادة مقرر السنوات الماضية ثم التوسع فى دراسة المناخ بحيث تشمل مقاييس الضغط والحرارة واتجاه الرياح ووصف البراكين والينابيع وأنهار الجليد وجبالها وشملت الجغرافيا الاقليمية دراسة امريكــا الشمالية والجنوبية ومقارنتها بأفريقيا ورسم خرائط لهذه القارات — وفى السنة الخامسة كانت الجغرافيا العامة تضم معلومات عن الجغرافيا الفلكية بتوسع وكذلك دراسة خطوط الطول والعرض وكانت الجغرافيا الاقليمية عن آسيا واستراليا ورسم خرائط لهاتين القارتين ، أما السنة السادســة شملت الجغرافية العامة دراسة القشرة الأرضية والعوامل المؤثرة فيها على ان يقتصر فى ذلك على المعلومات الأولية السهلة ثم يلى ذلــك دراسة شعوب العالم المختلفة وتقسيم الأجناس البشرية والحرف والمهن التى يشتغل بها سكان الأقاليم وأثر المناخ فى اعمال الانسان ٠ أما الجغرافيا الاقليمية فعن اوروبا من حيث الاقسام السياسية والغلات والحرف والصناعات والتجارة والمواصلات بين اوروبا ومصر ، مع اعــادة جغرافية مصر ٠ على ان ترسم خرائط لأوروبا واحواض الانهار والأوديــة والبحر الأبيض المتوسط والطرق التجارية فيه ٠

والواقع ان هذا المنهج الذى كان مقررا على مدارس البنات يشبه الى حد كبير ذلك الذى كان مقررا على مدارس البنين مع فارق أنـــه

كـــان موزعا على ست سنوات بدلا من اربع . وقد لجأ واضعوا المنهج الى التكرار والاعادة لسد بعض الثغرات الموجودة • ومع ذلك فـــان هذا التوزيع لم يخفف من كثافة المنهج الشديدة • وقد برزت فيـــه زيادة المعلومات فى بعض الموضوعات المتعلقة بالدراسات الفلكية والقشرة الارضية • وقد كان لتوزيع المنهج على ست سنوات وكثافته الشديدة وكثرة ما به من تكرار اثر فى عدم توازنه مما سوف يؤدى الى عمليـــات تعديل مستمرة فى المستقبل •

تعديلات عام ١٩٢٨

جاء هذا التعديل[1] وكان ابرز ما جاء فيه هو استحداث مداخل جديدة لدراسة الجغرافيا فى هذه المرحلة مع تنبيه المدرسين الى محـــاور للدراسة ووسائل للتدريس تحقق الاغراض والفلسفة التى حـــددت لتدريس مادة الجغرافيا فى ذلك الوقت • وقد اختصرت مدة الدراســة الابتدائية للبنات فى التعديل الجديد فأصبحت خمس سنوات تدرس فيها الجغرافيا بمعدل ١ ـ ١ ـ ٢ ـ ٢ ـ ٢ • وقد جاء فى صـــدر المنهج تحديدا لاغراض معينة هى :

- تنمية ملكتى المشاهدة والتفكير لدى التلميذات لكى ترجـــع المشاهدات الى اسبابها الطبيعية
- اظهار وحدة الطبيعة ومبلغ ارتبـــاط كل عامل فيها بغيره
- بيان ما للبيئة من عظيم الاثر فى حياة الانسان

وقد وجهت ارشادات للمدرسين ليقوموا بعملهم لتحقيق الاغراض سالفة الذكر • والارشادات هى :

- على المدرس ان يعنى بالتشويق ولا يشجع على الاستذكار
- اعطاء التلميذة القدر المناسب من المعلومات لسنها وقدراتها على ان يوضع فى الاعتبار انه ليس من المهم فقه كل شـــئ

(١) وزارة المعارف العمومية • منهج التعليم الابتدائى للبنات ١٩٢٨ ص ٥٨ / ٦٤

ولكن الوقوف على مدى ارتباط الحقائق بعضها ببعض .

- ينبغى على المدرس ان يبتعد عن طريقة السرد الممل وعليه ان يشجع تلميذاته على الاستنباط والمشاهدة بأنفسهن مع استغلال وسائل الايضاح .

وعلى ضوء هذه الروح الجديدة نص المنهج فى السنة الاولى على ان تكون الدراسة مقصورة تقريبا على ما يمكن للتلميذة ان تراه بنفسها حتى تتعود الاهتمام بما يدور حولها من الظواهر الطبيعية وتتعرف على طريقة استخدام الاتجاهات والابعاد وبيان كل ذلك بالرسم المجسم ثم على الورق على الا ترهق التلميذات بطلب الدقة فى هذه الرسوم وانما يكتفى بسلامة نسب الحجوم والابعاد . وقد أتاح المنهج للمدرس قدرا من حرية الحركة فلم يلزمه بتدريس المشاهدات حسب ترتيبها فى المنهج وانما ترك له اختيار المشاهدات المناسبة على طول العام ومناقشتهن فى اسبابها على ان تتنوع المشاهدات فى كل درس ، على ان يهتم المدرس بالظواهر الطبيعية التى توجد فى المنطقة ولم ترد فى المنهج ، لأن الهدف ان تكون الدراسة المحلية وافية من جميع وجوهها الطبيعية . وعلى اساس ذلك كان يتم تدريس : المكتب الذى تتلقى فيه التلميذات الدروس ، المدرسة مع بيان أهم اجزائها وعلاقتها بالجهات الاصلية اهم الطرق الموصلة الى المدرسة وأهم معالمها واتجاهاتها ، المدينة او القرية التى فيها المدرسة ، المنطقة التى فيها المدينة او القرية وأهم معالمها ، سطحها وما يدخل فى ذلك من المصطلحات الجغرافية ، اعمال الناس فى المنطقة مع الاهتمام بالنواحى الزراعية والصناعية رسم خرائط وعمل مجسمات بالرمل والبلاستوسين للموضوعات سالفة الذكر . اما منهج السنة الثانية فقد كان المفروض فيه ان تحصل التلميذات على معلومات عن الاجناس البشرية وحياة الانسان فى جهات مختلفة من العالم وذلك بهدف اتساع مخيلة التلميذة وإدراكها ان العالم يتألف من اقطار متشابهة أو متباينة من النواحى البشرية او الطبيعية او الاقتصادية

وقد نص على ضرورة استعمال المدرس للصور الجميلة كوسائل ايضاح وكذلك السينما حتى تحصل التلميذات على صورة حية عن حياة الناس ومظاهر الطبيعة على ان يوضح ذلك كله موضع المقارنة مع الموجود فى مصر • وفى ضوء ذلك يتم تدريس : مشاهدات ومحادثات عن مجرى النيل بكافة مظاهره على ان يحدد فى ضوء ذلك المنطقة التى فيها المدرسة ، محادثات عامة عن حياة الانسان فى الصحارى الغابات الحارة ، المناطق الباردة ، المراعى فى المنطقة المعتدلة ، الجهات الصناعية والمدن الكبرى ، شرح الظواهر الطبيعية (التى وردت فى منهج سنة ١٩٠٧ للبنين) ، معلومات عن القارات والمحيطات ومواقعها ومساحتها ، الخريطة ومعناها بالرسم المصورات بالطريقة التى وردت فى منهج السنة الاولى • وتبدأ فى السنة الثالثة دراسة الجغرافيا الفلكية والطبيعية على ان يعنى المدرس بشرحها تاركا للتلميذات استنباط النظريات الخاصة بها على ان يتجنب المدرس فى البداية الاجهزة المعقدة والاكتفاء بوسائل مبسطة من المطاط او غيره بل لقد طلب من المدرس ان يجعل التلميذات يقمن بتمثيل حركات القمر والارض فيما بينهن على ان ينتهى المدرس بعرض الاجهزة المركبة حتى تطبق التلميذات ما فهمنه ويمكنهن ادراك اجزائها بسهولة • وفى ضوء ذلك درست التلميذات : الجغرافيا الفلكية من حيث شكل الارض وحركتها والقمر والشمس بالاضافة الى المظاهر المناخية المختلفة وكانت هذه الموضوعات موزعة فى منهج سنة ١٩٢٢ للبنات على السنوات الاولى والثانية والثالثة أما الجغرافيا الاقليمية فكانت عن اقسام افريقيا الطبيعية وتضاريسها ونباتها ومناخها ، الاقسام السياسية للقارة الافريقية • وبهذه المناسبة فقد طلب من المدرسين فيما يتعلق بتدريس الجغرافيا الاقليمية ضرورة استخدام وسائل الايضاح والا يطلبوا من التلميذات استظهار الاسماء والارقام الكثيرة على أن يبدأ المدرس بوصف شامل للقارة ثم يتدرج الى اقسامها الطبيعية او السياسية مع الاهتمام بالظواهر الطبيعية مع حث التلميذات على رسم الخرائط واستخدام الاطلس • أما السنة الرابعة

فقد تضمنت دراسة الجغرافيا فيها دراسة القارات حيث درست آسيا استراليا ، امريكا الشمالية ، امريكا الجنوبية وذلك من ناحية :التضاريس والمناخ والنباتات والحيوانات والغلات والاقسام الطبيعية والسياسية ، وفى السنة الخامسة كان على التلميذات ان يقمن بدراسة اوروبا بالطريقة المتبعة فى دراسة القارات سابقا وكذلك دراسة حوض النيل •

ويمكننا ان نلاحظ على المنهج السابق ما يلى :ـ

- انه جاء اقل كثافة وأكثر ترتيبا
- جاء تخفيض سنوات الدراسة خطوة ايجابية فى سبيل مساواة مدارس البنين والبنات الابتدائية فى المستقبل وتوحيد برامجها •
- ازدياد الاهتمام بدراسة البيئة المحلية
- ظهور الاهتمام بالدراسة العملية فى الجغرافيا
- اعطاء النشاط البشرى وحياة الناس قدرا أوفى من الرعاية ومكانا افسح فى الخطة •
- تأكيد اهمية وسائل الايضاح وطرق استخدامها
- عدم الاهتمام بعملية الاستظهار والتركيز على عملية المناقشة والاستنتاج
- ازدياد نصيب مصر وافريقيا من المنهج

ولم يكن منهج الجغرافيا فى المدارس الابتدائية للبنين يختلف عن المنهج السابق الا فى بعض النواحى الطفيفة علاوة على ان مدة الدراسة كانت اربع سنوات فقط (١) فى مقابل خمسة عند البنات • وكانت الخطة فى مدارس البنين تسير بمعدل حصتين اسبوعيا لكل صف • أما

(١) وزارة المعارف العمومية • منهج التعليم الابتدائى للبنين سنة ١٩٢٨ • ص٥٥ / ٥٨

الاختلافات الطفيفة التي كانت موجودة فيمكننا ان نقول عنها أنه فى السنة الأولى للبنين كان يضاف الى منهجهم دراسة حياة الانسان فى البيئات المختلفة وكانت هذه الفقرة تدرس فى السنة الثانية من مدارس البنات . كما استبد لت دراسة الظواهر الطبيعية فى السنة الثانية للبنين بدراسة شكل الأرض ودورانها وتعاقب الليل والنهار كما درس ايضا فى منهج البنين الجغرافيا الاقليمية لافريقيا بتوسع وكذلك جغرافية استراليا وفى السنة الرابعة درست الجغرافيا الفلكية ، قارة اوربا ، اسيا ، امريكا الشمالية والجنوبية بالتفصيل . وعلى هذا الأساس يمكننا ان نقول ان منهج الجغرافيا فى المرحلة الابتدائية فى ذلك الوقت كان واحدا تقريبا فى المدارس الابتدائية للبنين والبنات وان الاختلاف كان فى توزيعه على سنوات الدراسة .

ومما هو جدير بالذكر ان مدارس البنين والبنات الالزامية كانت فى ذلك الوقت مدتها ست سنوات . وكانت الجغرافيا تدرس بها بمعدل حصة واحدة اسبوعيا فى كل صف . وطبيعى ان تلاميذ وتلميذات هذه المدارس كان حظهم من الموضوعات الجغرافية اقل من زملائهم تلاميذ الابتدائى نظرا لقلة عدد الحصص (١)

(١) وزارة المعارف العمومية . مراقبة التعليم الأولى . منهاج الدراسة بالمدارس الأولية الالزامية سنة ١٩٢٨ ص١ . اقرت وزارة المعارف سنة ١٩٢٦ مشروع تعميم التعليم الالزامى . وكانت مدة الدراسة بهذه المدارس ست سنوات وتبدأ من السابعة الى الثالثة عشر وكانت المدارس الالزامية تعمل على فترتين صباحية ومسائية انظر : وزارة التربية والتعليم ـ مركز الوثائق والبحوث التربوية اضواء على تاريخ التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة . ص٩١

ولم يكن ذلك بالشيء الغريب فعلى حين كانت خطة الدراسة الاسبوعية في مدارس التعليم الابتدائي ٣٩ حصة في كل صف من الصفوف الاربعة كانت في التعليم الالزامي ٢٤ حصة فقط . وكانت المعلومات الجغرافية في التعليم الاولى مركزة حول الجغرافيا الفلكية وجغرافية وادى النيل والجغرافيا المحلية مع بعض الفقرات البسيطة الاخرى

تعديلات عام ١٩٣٠ وما بعدها

وما ان جاءت سنة ١٩٣٠ حتى صدر المنهج الموحد للتعليم الابتدائي للبنين والبنات وأصبحت مدة الدراسة في كل منهما أربع سنوات وطبق منهج التعليم الابتدائي للبنين الموضوع سنة ١٩٢٩ على كلا النوعين بصفة مؤقتة وفي سنة ١٩٣١ صدر القرار ٣٤٧٢ الذى عدلت بمقتضاه مناهج المرحلة الابتدائية وادمجت فيه خطة تدريس الجغرافيا والتاريخ . وأن احتفظ كل من المادتين بشخصيته في ذلك الاطار . وقد ادى ذلك الى ان درست الجغرافيا ابتداء من السنة الثانية الابتدائية وحتى الرابعة بمعدل ١/٢/٢ وبذلك فقدت الجغرافيا ثلاثة حصص من خطتها السابقة كل اسبوع . وادى ذلك الى ان اصبح منهج السنة الاولى الابتدائية سنة ١٩٢٩ يدرس للسنة الثانية سنة ١٩٣٠ مع اضافة دراسة القارات والمحيطات موقعا ومساحة وحذفت دراسة حياة الانسان في الاقاليم المختلفة وبقيت مناهج السنتين الثالثة والرابعة دون تغيير . وقد بررت الوزارة هذا التعديل بأنها رأت في المناهج عموما بعض التطويل الذى لاداعي له . كما لمست بعض التداخل والتشابه فرأت اصلاحه في اطار الخطة والمنهج اللذان ناقشناهما (١) .

---

(١) وزارة المعارف العمومية . منهج الدراسة الابتدائية ١٩٣٢/٣١ ص ٥٤ / ٥٧

ونعود الى المدارس الالزامية فنقول ان مدة الدراسة بها اصبحت سنة ١٩٣٠ خمس سنوات وفقدت الجغرافيا وضعها كمادة مستقلة وأدمجت فى وحدة واحدة مع الاشياء والصحة والتاريخ والتربية الوطنية وذلك فى حدود حصتين اسبوعيا لكل صف . والغريب ان المنهج الذى اصدرته مراقبة التعليم الاولى فى ذلك الوقت . تضمن جدولا دراسيا لكافة الصفوف يطبق فى كافة انحاء البلاد فى وقت واحد بمعدل اربع حصص يوميا . المهم ان منهج الجغرافيا كان فى هذه المدارس منهجا فقيرا ولا شك . ويعود ذلك بالدرجة الاولى الى عملية الادماج التى تمت (٢) الا ان هذا الوضع كله مالبث ان تغير بصدور القرار الوزارى ١٩٣٣/٣٨٩٣

---

(١) وزارة المعارف العمومية . منهج الدراسة بالمدارس الالزامية سنة ١٩٣٠ . ص ٣

(٢) اصبح التلاميذ يتلقون فى السنة الاولى محادثات بسيطة فيما يشاهدونه حولهم من المشاهد الطبيعية . وكان عليهم فى السنة الثانية ان يعينوا الجهات الاصلية بطريقة عملية ويحددون اتجاه الطرق والترع والخطوط الحديدة التى بالقرية وما بها من اماكن شهيرة ويدرسون أعمال ارباب الصناعات والحرف الشائعة وما ينبت فى الحقول . وفى السنة الثالثة يدرسون معلومات بسيطة عن بعض المصطلحات الجغرافية (الضباب ، السحاب ، المطر) مع رسم القرية وأهم معالمها . وكان التلاميذ يتلقون فى السنة الرابعة معلومات بسيطة عن الكرة الارضية والقارات والمحيطات والنجم القطبى والبوصلة وفى السنة الخامسة يدرس التلاميذ خطوط الطول والعرض ودوران الارض والخسوف والكسوف ودراسة بسيطة لوادى النيل ونظام الرى والزراعة والمواصلات والمدن الهامة والاجناس البشرية فيه

الذى عدلت بمقتضاه خطة الدراسة فى المدارس الالزامية وانكمشت مناهج الجغرافيا فأصبحت تدرس من السنة الثانية وتضائل مضمونها فاقتصر فى هذه السنة على الشمس والجهات الأصلية وفى السنة الثالثة على بعض المصطلحات الجغرافية وفى السنة الرابعة على معلومات عن الكرة الأرضية من حيث السطح وخطوط الطول والعرض والدوران • وبقى منهج السنة الخامسة دون تغيير •

تعديلات عام ١٩٣٥ فى التعليم الابتدائى

كان المنهج الذى صدر سنة ١٩٣٥ (١) بشأن التعليم الابتدائى بمثابة خطوة جديدة ومرحلة تالية فى تدريس الجغرافيا فى تلك المرحلة فمع ان بداية تدريسها ظلت كما هى أى من بداية الفرقة الثانية الا ان المنهج الجديد اهتم بتدريس الجغرافيا المحلية فنراه يهتم فى السنة الثانية بدراسة القرية او المدينة التى يقطنها التلميذ • وأكد اهمية هذه الدراسة بعمل الرسوم والخرائط ثم بدراسة مفصلة لاعمال الناس فى البيئة وهو ما أسقطه منهج سنة ١٩٣١ من حسابه • ونص المنهج الذى نحن بصدده ايضا على ضرورة التدريج من البيئة المحلية الى البيئات البعيدة ومن المعروف الى المجهول ومن المحسوس الى غيره • وأدت دراسة البيئة المحلية فى هذا المنهج الى دراسة القطر المصرى ثم القارة الافريقية فالعالم ونص على المدرس أن يستعين خلال ذلك بالقصص التاريخى مثل رحلة "مجلان" حول الأرض وما صادفه خلالها • كذلك اهتم منهج السنة الثالثة ، بحياة الانسان عن طريق دراسة شعوب عديدة من كافة القارات وصلتها بمصر • كما

---

(١) وزارة المعارف العمومية • منهج الدراسة الابتدائية سنة ١٩٣٥ • ص ٨٥/٨٨

اهتم اهتماما خاصا بعمل النماذج المجسمة للقطر المصرى • كل هـذه الاتجاهات الجديدة اضيفت الى منهج سنة ١٩٣١ وذلك لمحاولة لايجاد المدخل السليم لتدريس مادة الجغرافيا فى المرحلة الابتدائية وللتمشى مع المبادئ الحديثة فى التربية فى تلك الفترة • وقد ظهر فى ذلك الوقت اتجاه جديد يدل دلالة كبيرة على مدى التغيير الذى حدث فى السياسة التعليمية فى اطار التغيير فى الاوضاع السياسية والاجتماعية فقد اتسع منهج السنة الرابعة اتساعا كبيرا فى دراسة مصر والاقطار العربية ثم بلاد حوض البحر المتوسط كوحدة مرتبطة ببعضها ولهـا مصالحها الخاصة، والواقع ان هذه التعديلات جاءت نتيجة للقـرار رقم ٣٩٩٨ الذى اتخذ سنة ١٩٣٤ باعادة بحث خطط ومناهج التعليم الابتدائى [١] والذى ادى الى صدور هذه التعديلات سنة ١٩٣٥ بمقتضى القرار ٤١٨١ ولا يهمنا هنا عملية صدور القوانين الا بقـدر ما تمثله من شعور الحكومة والناس بتغيير ينبغى ان ينعكس اثره على برامج التعليم وهو ما حاولنا ان نبرزه فى العرض السابق [٢] •

ظل هذا المنهج على حاله وصورته مدة طويلة مع بعض التعديلات الطفيفة التى لاتذكر ، يدلنا على ذلك الدراسة التتبعية للكتب الدرسية المتداولة بين التلاميذ خلال تلك الفترة •

---

(١) وزارة التربية والتعليم • موجز لتاريخ الكتاب المدرسى • ص٨٧

(٢) كانت نفس هذه المناهج تقريبا تدرس فى ذلك الوقت فى القسم الابتدائى بالازهر بمقتضى القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦
انظر : الجامع الازهر • خطة ومنهج الدراسة للقسم الابتدائى سنة ١٩٣٦ • ٥٩ ص)

تغييرات سنة ١٩٤٧

وكانت الطفرة الثانية هى صدور القرار رقم ٧٤٤١ سنة ١٩٤٧ الذى قضى بتعديل خطط الدراسة فى المدارس الأولية والابتدائية للبنين والبنات • وبمقتضاه اصبحت للجغرافيا مناهج واحدة فى هذه المدارس تبتدىء دراستها من السنة الرابعة بالمدارس الأولية والثانية بالمدارس الابتدائية • والذى يهمنا هنا اكثر من غيره ان الوزارة اهتمت فى تلك المرحلة بتأكيد بعض الاتجاهات فى مجال تدريس هذه المادة هى :

- اعطاء التلاميذ فكرة واضحة عن البيئة التى يعيشون فيها والتدرج بهم الى معرفة بيئات اخرى
- ادراك الفروق الموجودة بين هذه البيئات
- مدى تأثير البيئة على الانسان
- ادراك الاتجاهات والابعاد وطرق تحديدها

وكان على المدرس ان يراعى خلال تدريسه لتحقيق هذه الاتجاهات :

- الاعتماد على المشاهدات والاستنباط والتعليل
- استغلال المعلومات السابقة
- حث التلاميذ على الانخراط فى الأنشطة الجغرافية داخل الفصل وخارجه
- الاهتمام بجعل التعليم حسيا ما أمكن مع الحرص على ايجابية التلاميذ
- ربط الجغرافيا بالاشغال اليدوية والرسم ومبادىء العلوم
- الاهتمام بملاحظة التغيرات الفصلية وتدوين التلاميذ لها
- الاهتمام بتنظيم الرحلات
- استخدام وسائل الايضاح بأنواعها المختلفة
- عدم الاسراف فى التبسيط والاعتماد على المختصرات

هذه هى صورة موجزة للاتجاهات الجديدة التى اتى بها منهج الدراسة الابتدائية والالزامية المعدل سنة ١٩٤٧ (١) وهى فى الواقع خلاصة للتجارب والخبرات العديدة التى مر بها هذا المنهج خلال الفترة التى عالجناها . أما مضمون المنهج فلم يتغير كثيرا وبقى تقريبا كما هو مع بعض الاستقرار فى نقط معينة . ولم يجئ التعديل الذى حدث سنة ١٩٤٩ بالكثير سوى انه اقترح فى السنة الثانية اختيار ثمانية بيئات لدراستها من ثلاثة عشرة بيئة مصرية محلية مع الاهتمام خلال ذلك بالمعالم الطبيعية والحرف وطرق المواصلات وحياة السكان . أما فى السنة الثالثة فقد قدم خطة مرسومة لدراسة حياة الشعوب وعلاقتها بمصر . وظلت السنة الرابعة كما هى دون تغيير وعلى هذا الأساس فان التعديلات لم تتناول صلب المنهج بقدر ما تناولت اهدافه وطريقة معالجته . والكتب الدراسية التى ظهرت حتى سنة ١٩٥١ تثبت ان المنهج ظل كما هو دون تعديل يذكر . كما بقيت خطة التدريس بمعدل حصة اسبوعيا ابتداء من الصف الثانى الابتدائى وحتى الصف الرابع .

التعديلات بعد عام ١٩٥٠

تعرضت المرحلة الابتدائية لبعض التعديلات الجذرية ابتداء من سنة ١٩٥٠ الى ان استقر بها الحال نسبيا سنة ١٩٥٣ . والواقع انه منذ سنة ١٩٥٢ دخل التعليم مرحلة جديدة تتميز باتجاهات وأفكار مغايرة لما سبقها وتقرير الوقائع فيها لا يعتبر من باب التاريخ بحال لأنه فى الحقيقة الواقع الذى نعيش فيه ونحس به . لذلك فاننا سوف نتعرض لها اجمالا .

فى سنة ١٩٥٠ صدر القانون رقم ١١٠ وبمقتضاه اصبح التعليم الابتدائى ست سنوات السنتين الاوليين منه للحضانة والباقى للدراسة الابتدائية . وقد فقدت الجغرافيا فى هذه الفترة شخصيتها كمادة

(١) وزارة المعارف العمومية . مناهج المدارس الأولية . قرار وزارى ٤٧٣٨ ٥٤/٥٦

قائمة بذاتها في التعليم الابتدائي • ودرست ضمنا في مادة الموضوعات الاجتماعية التي كان نصيبها من الخطة ثلاث حصص اسبوعيا في السنتين الخامسة والسادسة • وقد اعقب ذلك صدور القانون ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ وبمقتضاه استعادت الجغرافيا كيانها في خطة الدراسة واصبح نصيبها حصة اسبوعيا في كل من السنتين الخامسة والسادسة • وأوضح المنهج أهداف تدريس الجغرافيا في تلك الفترة ومنها تزويد التلاميذ بخبرات متيدة تدخل في تشكيل اسلوب معيشتهم وابراز العلاقة بين الانسان وبيئته عن طريق المناقشات والمشاهدات واستغلال الخبرات السابقة وعقد المقارنات بين البيئات المختلفة واستخدام الرحلات. وفي ضوء ذلك كله كان التلاميذ يدرسون في السنة الخامسة البيئة المحلية والانشطة المختلفة الموجودة بها ثم ينتقلون الى دراسة بيئات مصرية تختلف عن البيئة المحلية ثم يلي ذلك دراسة بعض الشعوب • اما في السنة السادسة فقد درس التلاميذ مصر والانشطة المختلفة الموجودة بها (صناعة • زراعة • تجارية) ثم تلى ذلك دراسة السودان والدول التي لها علاقة وثيقة بمصر وما لبثت ان زادت خطة تدريس الجغرافيا بمعدل ١/١/٢ في الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة بمقتضى القانون رقم ٢١٣ سنة ١٩٥٦•

ب— الكتب الدراسية

بدأ استخدام الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية منذ فترة مبكرة ويرجع ذلك الى نشاط حركة الترجمة والنشر منذ اوائل القرن التاسع عشر • وقد اورد لنا " موجز تاريخ الكتاب المدرسي "(١) صدرا من كتاب الجغرافيا " لملطبرون" ترجمة رفاعة الطهطاوي والذي

---

(١) وزارة التربية والتعليم ،متحف التعليم ،موجز تاريخ الكتاب المدرسي • ص ٣٤

يرجع تاريخ طبعه الى سنة ١٨٢٣ (١) وقد بذل طلبة مدرسة الالسن التى انشئت سنة ١٨٣٥ جهودا كبيرة فى ترجمة كتب المواد الدراسية المختلفة ثم ما لبثت ان تشكلت لجنة سنة ١٨٤١ م لتنظيم التعليم وكانت تضم قلم ترجمة خاص للمواد الاجتماعية فيه قسم معين. وذلك كله حرصا على ترجمة الكتب للمدارس " بحيث تكون مضبوطة ومستوفية حقها " . وفى سنة ١٨٨٠ كان كتاب "الدراسة الاولية فى الجغرافيا الطبيعية" يدرس فى المدارس الابتدائية . وقد جاء فى هذا الكتاب تعريف للجغرافيا انها تشمل " الحوادث الفلكية وظواهر الكائنات التى هى المواليد" (٢) . وكان اهتمام الكتاب موجها الى توفير مادة دسمة لأنّ الاهتمام الأول كان موجها فى ذلك الوقت الى تحصيل المعارف واستيعاب اكبر قدر ممكن من المادة المدروسة . وهناك نموذج اخر من كتب تلك الفترة وهو كتاب "الدروس الجغرافية لتلاميذ المدارس الابتدائية والمكاتب الاهلية" الذى يرجع تاريخه الى سنة ١٨٨٩ . وكان يضم بيانا بمادة الدروس وكذلك بعض الاسئلة "الاسترجاعية" التى كانت تأتى عادة فى نهاية بعض الكتب . وبفحص هذه الاسئلة نجدها تمس موضوعات تاريخية وجغرافية فى مجال الاثار والمحصولات والحوادث كما ان بها حواشى توضيحية

---

(١) ترجم رفاعة الطهطاوى عديدا من الكتب منها فى الجغرافيا علاوة على ماورد فى المتن "كتاب الجغرافيا" سنة ١٨١٤ والجغرافية "العمومية" فى كيفية الارض سنة ١٨٢٣ .

(٢) انظر : كتاب الدراسة الاولية فى الجغرافيا الطبيعية . ترجمة احمد الرشيدى سنة ١٣٥٤ هـ / ١٨٨٠ م ، ص ٤

ومما هو جدير بالذكر ان الكتاب المدرسي الواحد في ذلك الوقت كان يدرس في عدة صفوف في المرحلة الواحدة بل ان بعض الكتب كان يدرس في المرحلتين الابتدائية والثانوية . وأدى ذلك الى صرف هذه الكتب مرتين للتلاميذ . فصدر المنشور رقم ٤٤٣ ، سنة ١٨٩٧ ويضم قائمة من الكتب التي تصرف لتلاميذ السنة الرابعة الابتدائية ولا يلزم تكرار صرفها بالسنة الاولى التجهيزية (١) . وضمت هذه القائمة كتاب جغرافية المدارس الابتدائية تأليف سرواروبرنار وكان مقررا على القسم الفرنسي، والاطلس المدرسي وكان مقررا على القسم الانجليزي . ومما يلاحظ ان معظم الكتب المدرسية في ذلك الوقت كانت من تأليف الاجانب وظل ذلك الوضع قائما الى ان ظهر اتجاه جديد لطبع "كتاب الدروس الجغرافية لمحمود فهمي ، السيد عزمي سنة ١٨٩٩ وكان باللغة العربية (٢) . والكتاب مستطيل الشكل يشبه كراسات الخط . وكل صفحة فيه مقسمة الى ثلاثة اعمدة كالطريقة المتبعة في الصحف وحروفه بالبنط المتوسط ولا تخلو صفحة منه من الرسوم التوضيحية العادية او الملونة وخصصت بعض الصفحات بأكملها للخرائط الكبيرة . وبهذه المناسبة فالكتابة والرسوم والخرائط على درجة ممتازة من الوضوح والدقة وساعدها في ذلك جودة انواع الورق المستعمل في الطباعة . والكتاب يبدأ بشرح مفصل وافي للمصطلحات الجغرافية تتبعها اشكال ملونة ومرقمة ليسهل تتبعها . وقد قسم الكتاب الى دروس او معينات دراسية ليسهل على المدرس تقسيم المنهج وتوزيعه

---

(١) وزارة التربية والتعليم . متحف التعليم — موجز تاريخ الكتاب المدرسي . ص ٣١

(٢) نظارة المعارف العمومية . الدروس الجغرافية لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية تأليف محمود فهمي والسيد عزمي ط ٣ . القاهرة ١٩٠٣ . ٣٠ ص

على الحصص الدراسية • كما ان كل نقطة وردت فى الكتاب كان لها رقم مسلسل خاص بها ينتظم من اول الكتاب الى اخره • وقد تضمن ايضا رسوما ملونة بدقة لمدينتى القاهرة والاسكندرية تبين اجزائها وأهم شوارعها ومعالمها فى ذلك الوقت لتعين فى دراسة البيئة المحلية فى هذه الاماكن • والحقيقة ان هذه الرسوم ممتازة ومحققة للغاية التى وضعت من اجلها الى ابعد الحدود • وقد ختم الكتاب بدراسة احصائية عن أهم صادرات القطر المصرى والبلاد التى يتم التصدير اليها • وكذلك اهم الواردات مع اهم البلاد التى يتم الاستيراد منها • كما تضمن ايضا احصاء موثقا عن البلاد التى تتبادل مصر التجارة معها مرتبة حسب حجم التبادل ترتيبا تنازليا • وهذا كله مطابق لما جاء بميزانية عموم الجمارك المصرية سنة ١٨٩٧ وهو تاريخ بدء استعمال ذلك الكتاب •

وينبغى ان نذكر أنه صرفت للتلاميذ خلال تلك الفترة كتب بالانجليزية (١) فى الجغرافيا فى المرحلة الابتدائية هى : ـ

١ ـ الجغرافيا المدنية ـ عمل ماكدونالد نمره (١) ، (٢) للسنة الثالثة

٢ ـ اطلس ابتدائى للجغرافيا بطريقة المقارنة ـ عمل فيليب للسنة الثالثة والرابعة

---

(١) وردت هذه القائمة فى كتاب بروجرام التعليم الابتدائى وبروجرام التعليم الثانوى سنة ١٩٠١ •

٣ ــ جغرافية مصر والسودان المصرى الانجليزى ــ عمل مستر ماردن للسنة الثالثة والرابعة
٤ ــ اطلس خرط عقلية عمل مستر ماردن للسنة الثالثة والرابعة
٥ ــ الكتاب الاول للطفل فى الجغرافيا ــ عمل لونجمان ــ للسنة الرابعة
٦ ــ الخطوة الاولى فى الجغرافيا ــ عمل كولنس ــ للسنة الرابعة

كذلك كانت هناك مجموعة من كتب الجغرافيا متوفرة فى كل مدرسة ابتدائية ويستخدمها المدرسون كمراجع وكانت بالانجليزية وهى :

١ ــ كتاب ابتدائى على الجغرافيا الطبيعية ــ عمل جيكى طبع ماكملان مع الطبعة العربية
٢ ــ كتاب ابتدائى على الفلك ــ عمل لوكير ــ طبع ماكملان مع الطبعة العربية
٣ ــ جغرافية الطالب ــ عمل جيل
٤ ــ جغرافية مدرسية بصور ــ عمل هربرتسون ــ طبع ارنولد
٥ ــ جغرافية الدنيا نمرة ٣ ــ طبع لونجمان
٦ ــ الجغرافيا التجارية ــ عمل ميل طبع بت
٧ ــ مجموعة الانهار ــ عمل لوسن ــ طبع فيليب وابنه
٨ ــ الشواطئ ــ عمل لوسن ــ طبع فيليب وابنه
٩ ــ قاموس للاسماء الجغرافية ــ [illegible] طبع شمبرس
١٠ ــ جدول مواقيت السكك الحديدية المصرية مع خريطة
١١ ــ اطلس اهلى للدنيا ــ طبع فيليب
١٢ ــ مجموعة خرط عقلية طبع بيكن
١٣ ــ جغرافية افريقيا ــ عمل رافنستين ــ طبع ستانفورد

١٤ ـ جغرافية الارض جزء اول وثان ـ عمل هاريسون ـ طبع بلاكى
١٥ ـ كتاب المكتب الابتدائى عن الجغرافيا الحديثة عمل هيوجس وولمم ـ طبع فيليب
١٦ ـ صور الدنيا عمل رينولد ـ طبع بلاكى

والى جانب ذلك كانت توجد مجموعة من الوسائل المعينة على تدريس الجغرافيا فى المدارس الابتدائية وتتكون فى القسم الانجليزى من التعليم الابتدائى من :

ـ البوصلة طبع كولنس
ـ خريطة الاصطلاحات الجغرافية للفرق الابتدائية طبع فيليب
ـ خريطة الدنيا مرسومة بطريقة " ماركلور " صماء ـ طبع جونستون
ـ خريطة مصر والسودان ـ طبع جونستون
ـ خريطة افريقيا ـ عمل بيكن
ـ خريطة افريقيا ـ صماء ـ جونستون
ـ خريطة افريقيا ـ طبع جونستون ـ على هيئة اردواز
ـ دروس بها صور فى الجغرافيا (٦ فى كل طاقم) عمل بيكن
ـ صور ملونة للظواهر الطبيعية ـ عمل جونستون
ـ خريطة الدنيا على هيئة نصف الكرة
ـ خريطة أوروبا ـ عمل فيليب
ـ خريطة اوروبا ـ صماء ـ عمل جونستون
ـ خرط متعددة للقارات

أما القسم الفرنسى فكان يضم وسائل الايضاح التالية :

- مجموعة لوح جغرافية عمل فيليكس هيمنت
- كرة ارضية محيطها متر عمل لوفسور
- خرط عمل فيدال لابلاش
- خريطة مكتوبة لأوربا وآسيا وافريقيا عمل لوفسور
- خريطة الوجه البحرى عمل مصلحة الأراضى الأميرية
- خريطة الوجه البحرى عمل محمود باشا الفلكى
- خريطة مصر عمل الدائرة السنية
- خريطة حوض النيل عمل كوفمان
- خريطة القاهرة ومدن متنوعة من القطر المصرى عمل نظارة الأشغال العمومية
- خريطة ابتدائية للأرض عمل لوفسور
- بوصلة
- رسم بارز لقنال السويس
- خريطة خطوط سكك حديد مصر

والذى يهمنا من العرض السابق للوسائل المعينة هو ان يقف القارئ على مقدار الجهد الموجود فى مادة الجغرافيا والذى يساند الكتاب المدرسى والمدرس والمنهج وهذا الارتباط بديهى ولا داعى لمناقشته .

ومن اهم الكتب الدراسية فى مادة الجغرافيا التى كانت تدرس فى ذلك الوقت كتاب مترجم لمؤلف اجنبى كان يعمل بالمدارس المصرية لفترة طويلة من الوقت . هذا الكتاب هو " الجغرافيا الابتدائية

لتلاميذ المدارس المصريـــة (١) والطبعة التى بأيدينا يرجع تاريخها الى سنة ١٩٠٨ . وقد اخترنا هذا الكتاب لأنه فى الواقع يمثل اتجاها معينا فى كتب الجغرافيا المدرسية . فقد نهج هذا الكتاب فى توضيح الجغرافيا الطبيعية طريقة وصف كل قارة وصفا دقيقا وأكد المؤلف هذا الاتجاه فى مقدمة كتابة برأى " ان هذا افضل من الاعتماد على وصف كل اقليم على حده لأنّ ذلك اقرب الى فهم التلاميذ " . كما أنــه — أى المؤلف — ابتعد عن الدخول فى تفصيلات الحدود فى الجغرافيا السياسية ورأى الاكتفاء فى ذلك بالنظر الى خرائط الأطلس او الحائط بطبيعة الحال . أما الرسوم المتعلقة بالمصطلحات الجغرافية فقد اهتم بها الكتاب ونقلها عن مكملان وشركاه فى لندن ولم يدخر المؤلف وسعا فى سبيل توفير المعلومات الدقيقة والاحصاءات الحديثة . وحدد مراجعة فى ذلك كله وهى مراجع لها قيمتها ووزنها فقد اعتمد على " الكتاب السنوى لأرباب السياسة " ، " نشرات الجمعية الجغرافية الملوكية فى انجلترا " وخاصة فى تحديد اسماء بعض الحكومات الحديثة فى غرب افريقيا فى ذلك الوقت والتى وردت فى الكتاب . وقد رأى المؤلف الا يتوسع فى جغرافية مصر والسودان لأنّ ذلك الموضوع فى رأيه يحتاج الى كتاب خاص . وفى نهاية الكتاب نجد قاموسا بأسماء المناطق والمدن والدول والبحار والبحيرات وغير ذلك من الموضوعات الجغرافية مع ترجمته الى اللغة الانجليزية

(١) نظارة المعارف العمومية . كتاب الجغرافية الابتدائية لتلامذة المدارس المصرية . تأليف سمذرز ، تعريب محمد توفيق البردعى القاهرة سنة ١٩٠٨ ٢٣٩ ص

تسهيلا لتعامل مع الأطلس الأجنبي • وكما يتضح من منهج الدراسة في المرحلة الابتدائية في تلك الفترة ومقارنته بالموضوعات التي وردت في الكتاب فانه يمكننا القول انه يغطي موضوعات السنوات الأربع من هذه المرحلة • والكتاب مطبوع طباعة جيدة على ورق مصقول لونه اسمر وتقتصر رسومه على توضيح المصطلحات الجغرافية وهو خال تقريبا من الخرائط • ونعتبر هذا الكتاب طبقا لطريقة معالجته للموضوعات مرجعا كلاسيكيا يهتم بالمادة والتركيز حول المعلومات • ويمكن للتلميذ ان يستخلص منه المادة التي يحتاجها وفقا لتوجيه المدرس وارشاده مع عدم الاستغناء عن عملية الشرح بطبيعة الحال • ويمثل هذا الكتاب خطوة جديدة في اخراج الكتب المدرسية في الجغرافيا وفصلها في الأطلس • ذلك ان كتاب " الدروس الجغرافية " الذى سبقت معالجته كان في الواقع ادماجا للكتاب المدرسي مع قطاع من الأطلس الذى تحتاج اليه الدراسة • لذلك جاء كتاب سمذارز بمثابة مرحلة جديدة تفصل بين المادة والخريطة وتهتم بالأولى اهتماما بالغا وتعتمد على اطلس مطبوع قائم بذاته •

وقد صدر سنة ١٩١١ كتاب جديد لسمذارد (١)• وهو يخالف الكتاب السابق في معالجة موضوعات المنهج فقد مالت المعلومات في الكتاب الأخير الى البساطة وزادت الرسوم التوضيحية كما اضيف اليه رسوم وصور عن مظاهر الحياة تمتاز بالدقة والوضوح ومع ذلك فقد بقى الكتاب خاليا من الخرائط • وقد عالج الجزء الأول منه مقررات

---

(١) سمذارد ، كتاب الجغرافيا الابتدائية ج١ : تأليف سمذارد محمد توفيق البردعي ، ١٩١١ ، ٩٨ ص

نة الأولى والثانية الابتدائية ففصلتي حذف الكتاب القديم الذى كان مجلدا واحدا لمنهج الجغرافيا فى المرحلة الابتدائية • أمـــــا مقررات السنة الثالثة والرابعة فطبعت فى كتاب آخر ، وهو يمثـــل اختلافا عن زميله فى وجود خرائط مفصلة للقارات • والواقع ان هـــذا الجزء كان يعالج جوانب الجغرافيا الاقليمية مما استدعى من المؤلـــف ضرورة تزويده بالخرائط وهو الشيء الذى تغاضى عنه فى كتابه الأول • ومع ذلك فقد كانت خرائط هذا الكتاب مبسطة دون تعقيد او تلويـــن اى انها لم ترجع بحالة كتاب الجغرافيا المدرسى الى ما كان عليه ســـنة ١٨٩٩ وقت كتاب " الدروس الجغرافية ". وهناك ملاحظة يجب ان لا تفوتنا وهى ان كلا الجزئين من كتاب سمذارد الجديد قد تم طبعهما فـــى مطبعة المعارف وهى مطبعة أهلية وهذه اول مرة تصادف من الدولـــة اعتمادا على هذه المطابع فى انتاج كتاب مدرسى فى مادة الجغرافيـــا باللغة العربية لأن ذلك كان موكولا الى المطبعة الأميريـــة (١)

وهناك كتاب اخر كان يدرس فى المرحلة الابتدائية وهو مكمـــل للكتاب السابق وهو ايضا من تأليف احد الأساتذة الأجانب فى المدارس المصرية يعاونه استاذ مصرى وهذا الكتـــاب هو " جغرافية مصر والسودان الانجليزى المصرى (٢) ـ ويتصف هذا الكتاب علاوة علـــى

---

(١) استمر هذا الاتجاه بعد ذلك وتوجد طبعات من الكتب المدرسية لمطبعة المعارف سنة ١٩٢١ والمطبعة العصرية سنة ١٩٢٤ •

(٢) نظارة المعارف العمومية ،جغرافية مصر والسودان الانجليزى المصرى لتلاميذ المدارس الابتدائية • القاهرة ،سنة ١٩١٠ ، ٢٠٧ ص •

جودة طبعه بغزارة مادته وهو مفصل ومزود بعدد كبير من الرسوم التوضيحية والصور والخرائط الدقيقة والجداول الاحصائية • وتعتبر مادة الكتاب تعريفا شاملا لأحوال القطر المصرى ولوان الكتاب اوضح فى مقدمته لن الغرض منها ليس الاستظهار وانما عقد المقارنات المفيدة • كما ذكر ايضا ان هذا الكتاب هو فى الواقع ملخص لكتاب من كتب الجغرافيا المقررة على المرحلة الثانوية • والواقع ان هذا الكتاب يحوى آثار اتجاه جديد يرمى الى عدم الاهتمام المطلق بالمادة الدراسية وجعلها المحور والهدف فى عملية اعداد الكتاب المدرسى وهو الاتجاه الذى كان سائدا وأدى الى تضخم الكتب الدراسية واهتمامها الزائد بالتفصيلات ونلاحظ على هذا الكتاب أنه قد استبعد الاستظهار بما ضم خلاصة لكل فصل عند انتهائه وزاد من الرسوم التوضيحية والصور والخرائط • وينبغى ان نذكر ان هذا الكتاب كان مقررا على مدارس البنين والبنات الابتدائيــة •

فى هذه الفترة ايضا طبعت كتب خارجية على اساس منهج المرحلة الابتدائية غير تلك التى قررتها الوزارة • وقد كانت من تأليف بعض المدرسين الذين عالجوا فيها الموضوعات بطريقتهم الخاصة والتى رأوا فيها تسهيلا على التلاميذ وتمكينا لهم من استذكارها • ومن هذه الكتب " كتاب الجغرافيا العباسية "[1] • وقد قسم هذا الكتاب الى اربعة اقسام بعدد سنوات الدراسة الابتدائية • ويلاحظ ان هذا الكتاب كان اقل دسامة من الكتب المقررة الا انه مزود بوسائل مختلفة من صور ورسوم وبيانات كافية لتوضيح المقرر الدراسى • كما ان طباعتــه دقيقة وواضحة ولوان غلافه ضعيف بالنسبة لكتب الوزارة • ومما هو جدير بالذكر ان نظارة المعارف فى ذلك الوقت لم تكن ترحب بهذه الكتــب

---

(١) حسين فؤاد ، الجغرافيا الساسية لتلاميذ المدارس الابتدائية الابتدائية • القاهرة • ١٩٠٢ ، ٣٠ ص

وقد صدر منشور فى عهد نظارة حسين فخرى (١٩٠٦) يحرم علـــى المدرسين التوسط فى بيع هذه الكتب للتلاميذ (١)

وتبعا لتعديل منهج الجغرافيا سنة ١٩٢٢ ظهر كتاب الجغرافيا الوصفية (٢) ويتصف كالكتب المدرسية التى سبقته بدراسة المادة ٠ لكن المؤلف اكد فى صدد كتابه ان الهدف من وراء ذلك ليس استظهار الاسماء والارقام التى لا حصر لها ولكن معرفة اثر العوامل الطبيعية على حياة الانسان ٠ وهو لذلك يرى انه ينبغى على المدرس ان يجعـــل الانسان اساسا لتدريس الجغرافيا التى يمكن ان تم تدريسها بنجـــاح ان تقوى " ملكتى " المشاهدة والتفكير ٠ ويقرر حسين كامل سليـــم وهو مؤلف الكتـــاب مبدأ هاما يخالف ما ذهب اليه سعد زغلول سنة ١٩٠٨ فى كتاب الجغرافيا الابتدائية ٠ اذ يذكر حسين كامل سليم انه تحاشى فى دراسة القارات ان يتبع الطريقة القديمة المألوفة الـــتى تقضى بتقسيم البلاد تقسيما مصطنعا لا يظهر وحدة الطبيعة ولا يبين مدى ارتباط الانسان فى اعماله وعاداته بالبيئـــة ٠

---

(١) وزارة التربية والتعليم ٠ لمحات من تاريخ وزارة التربية والتعليم ٠ الكتاب الاول ٠ ص ٧٨ كما اصدر دنلوب سنة ١٩١٠ فى وزارة احمد حشمت قرارا يمنع دخول اى مطبوعات الى المدارس دون ترخيص من النظارة (نفس المرجع ص ٨٦)

(٢) حسين كامل سليم — الجغرافية الوصفية " للمدارس الابتدائيـــة ١٩٢٤ ٠ ٢٢٣ ص

طور آخر من الأطوار التى مر بها الكتاب المدرسى هو كتاب الجغرافيا الاقليمية للمدارس الابتدائية (١) الذى كان مقررا على السنة الثانية الابتدائية . وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب انه للمعلم والتلميذ وقد اقر مبدأ هاما وهو ان دراسة هذه المادة لتلاميذ الصف الثانى يجب ان تكون دراسة عملية مطبقة على المنطقة التى يقيمون بها وان على المدرس ان يستعين بما جاء فى هذا الكتاب من امثلة لكى يوفر لتلاميذه معلومات عن المنطقة التى يعيشون فيها . كما دعى المدرسون الى الاهتمام بالرحلات لكى يحصلوا على صورة حقيقية من واقع ماشاهدوه . ولذلك اكثر الكتاب من الصور لكى يسد حاجة التلاميذ الى مشاهدة المناطق البعيدة عن متناولهم . وقد حث المدرس على دراسة هذه الصور ومناقشتها مع تلاميذه وأوضح للمدرس كيفية القيام بتدريس بعض الموضوعات ولفت انظار المدرسين الى اهمية وسائل الايضاح ، والى ضرورة ان يعبر التلاميذ عن مشاهداتهم بلغتهم فى نفس الوقت الذى روعى فيه سلاسة اسلوب هذا الكتاب وسهولته . والواقع ان هذا الكتاب يعتبر من الكتب الجيدة من حيث وضوح طباعته وجوده اوراقه واحتوائه على قدر كبير من الصور والرسوم التوضيحية والخرائط العادية والملونة التى تتخلل عرض الموضوعات وتجذب التلميذ الى مشاهدتها . هذا بالاضافة الى صلابة الغلاف وقدرته العالية على التحمل . من هذا نستطيع ان نرى الاتجاه الجديد الذى يتبلور فى توسيع دائرة الاهتمام لتشمل الى جانب المادة وسائل الايضاح بأنواعها المختلفة دون اقتصار على الخرائط فقط او وضعها فى المكان الأول . كما أن الكتاب المدرسى بات يناقش مشألة استيعاب المادة فى مقدمته

---

(١) محمد عوض ابراهيم ، الجغرافيا الاقليمية للمدارس الابتدائية . ١٩٢٩ . ١٠٧ ص

وهو بذلك يناقش المدرس فى عمله ويوضح له بعض الاتجاهات السليمة والمطلوبة فى نفس الوقت لاجادة تدريس المادة •

وامتدادا للاهتمام بتوعية المدرس بالجوانب الهامة فى تعامله مع المنهج الدراسى ظهر فى ذلك الوقت كتاب جامع لمدرسى التعليم الالزامى بعنوان شرح منهاج التعلم فى المدارس الالزامية (٦) قدم فيه المؤلف شرحا لهذه المناهج حسب مراحل الدراسة • ويتضح من دراسة الغلاف ان الكتاب كان من الكتب الحرة المتداولة فى السوق والتى يستطيع المدرس الاستعانة بها لتفهم عمله على الوجه الأكمل • وقد نص المؤلف صراحة على هذا الهدف فى مقدمة الكتاب فقال انه لتزويد " حضرات المعلمين بالمواد السهلة المآخذ قريبة المتناول حتى لا يكون تعقدها او وعورة المسالك اليها سببا فى اضاعتهم وقتا فى تفهمها " كما ذكر انه تمشى مع المنهج المقرر على المدارس الالزامية بدقة " ليستغنى حضرات المدرسين به عن الرجوع الى البرنامج اقتصارا للوقت " • ولم يفت المؤلف ان يزود القسم الخاص بالمنهاج بشرح مزود بالصور والخرائط والرسوم التوضيحية • وهو والحال كذلك يؤدى غرضه بالنسبة للمدرس والتلميذ ان رغب فى اقتنائه •

استمرت كتب الجغرافيا المدرسية فى تطورها فنجدها فى الثلاثينات من القرن الذى نحن فيه تعالج المنهج وتتبع تغيراته التى تحدث بين الحين والآخر ، هذا من حيث المادة بطبيعة الحال • اما النواحى الأخرى فقد امتازت الكتب المدرسية الى جانب صلابة الغلاف بالورق المصقول ووضوح الطباعة والعناية بالرسوم التى كان معدل زيادتها واضحا كل الوضوح

---

(٦) محمد فريد وجدى شرح منهاج التعليم فى المدارس الالزامية ص ١٤٨

ويظهر ذلك مثلا في كتاب الجغرافيا الوصفية الذي كان مقررا على تلاميذ السنة الرابعة الابتدائية سنة ١٩٣٢ (١) فقد كانت نسبة الصور والرسوم الخرائط كبيرة هذا بالاضافة الى البيانات الاحصائية التي غطت موضوع الدراسة . كما انه امتلاء بالخطوط التي وضعت تحت جمل معينة من متن الكتاب لتبرز اهميتها عندما يتعامل التلميذ مع المادة الموجودة . ويصبح بذلك ان تكون ملخصا لما ورد في الكتاب من معلومات . ولو أن ذلك الاتجاه لايرضى كثير من المهتمين بالتربية في الوقت الحالي . وعلى اى حال فانه يمكن اذا عقدنا مقارنة سريعة في اخراج الكتاب المدرسي في الجغرافيا بين الكتاب الذي بأيدينا وكتاب اخر يحمل نفس العنوان لنفس المؤلف ظهر سنة ١٩٢٤ فانه يمكننا ان ندرك نواحي التطور الذي اشرنا اليه آنفا . وبهذه المناسبة فقد استمر تطور الكتب الخارجية الغير مقررة ومنها كتاب "الصور في الجغرافيا الاقليمية" (٢) وكان لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وكان من الكتب الرائجة بدليل أنه طبع (٤) مرات في بحر اربع سنوات ويعتبر من الكتب الخاصة التي اخرجت للتلاميذ لكى تساعدهم في استيعاب منهج الجغرافيا . وقد زود المؤلف الكتاب بالخرائط واعتذر عن عدم توفر الملون منها وقال انه كان يرجو ان يجمع هذا الكتاب بين ميزة الكتب والأطلس . وهذا الكتاب مع انه ليس من انتاج الوزارة الا أنه جيد الاخراج من حيث وضوح الكتابة ومناسبة الحروف ودقة الرسوم

---

(١) وزارة المعارف العمومية . الجغرافيا الوصفية للمدارس الابتدائية جـ٢ للسنة الرابعة . ١٩٣٢ ص

(٢) عبد العزيز فريد موسى . الصور في الجغرافيا الاقليمية لتلاميذ السنة الثالثة الابتدائية ١٩٢٤ ... ٥٢ ص

التوضيحية والخرائط • وهو قائم على اساس شرح الظواهر الطبيعية والحقائق والوصول الى الاستنتاج • كما انه تضمن اسئلة تطبيقية كثيرة فى نهاية كل فرع من فروع الجغرافيا المقررة • وهو بذلك لم يتضمن الجغرافيا الاقليمية كما قد يفهم من عنوانه ولكنه عالج ايضا الجغرافيا الفلكية • وفى دراسة افريقيا وزع دراسة سطحها ومناخها واقاليمها الطبيعية على خرائط متعددة بلغ عددها ١٦ خريطة مبسطة استغل كل منها فى شرح حقيقة جغرافية معينة وذلك امعانا فى الايضاح • كما ان الاجزاء الاخرى عن الاقسام السياسية ودراسة حوض النيل والقطر المصرى مزودة بالجداول والخرائط المناسبة •

ظل المنهج الدرسى على حاله فترة طويلة ونظرة عابرة على الكتب الدراسية التى طبعت قبل تعديل سنة ١٩٤٧ تدلنا على ذلك • ومن هذه الكتب نأخذ كتاب "مبادئ الجغرافيا" سنة ١٩٣٨ (١) كمثال، فنجده يحافظ على نفس سمات الكتاب الدرسى السابقة من حيث كثرة الصور والخرائط ولو ان طباعه الصور بدت اقل جودة • كما زود فى النهاية بخريطة طبيعية للقطر المصرى من عمل مصلحة المساحة والمناجم سنة ١٩٣٧ وهى دقيقة وواضحة وملونة ولو انها تحتاج لجهد من جانب المدرس لكى يستوعبها التلاميذ حتى يمكنهم عمل نموذج بارز لها كما هو موضح فى المنهج • وتتبع الكتب الدرسية التى ظهرت حتى سنة ١٩٥٢ يثبت ان المنهج ظل كما هو دون تغيير ظاهر • أما الكتب فى حد ذاتها فقد ازدادت نسبة الرسوم والخرائط الملونة بها

---

(١) وزارة المعارف العمومية • مبادئ الجغرافيا للمدارس المصرية ج ٢ ١٩٣٨ ١٨٠ ص

الا أن العناية بالطباعة قلت فمع ان الحروف والكلمات بدت مقبولة الا ان الصور والرسوم بدت باهتة وفقدت الكثير من دلالتها [١] .

---

(١) انظر : وزارة المعارف العمومية ، مبادئ الجغرافيا للمدارس المصرية . القاهرة . ١٩٤٩ ٧٨ ص ، نفس الكتاب طبعات ١٩٥٠ / ١٩٥١

(ثانيا) التعليم الثانوى

أ ـ المناهج والخطـــة

فيما يتعلق بخطة تدريس الجغرافيا فى المرحلة الثانوية ، يجب علينا ان نشير اولا الى ان مدة الدراسة فى هذه المرحلة كانت تتغير باستمرار فقد كانت منذ البداية ثلاثة سنوات ثم اصبحت اربعة سنة ١٨٦٣ وظلت كذلك الى سنة ١٨٩١ ثم اصبحت خمس سنوات سنة ١٨٩٢ . غير أنها انزلت الى ثلاث سنوات سنة ١٨٩٨ ثم جعلت مرة ثانية اربع سنوات اعتبارا من سنة ١٩٠٥ ثم اصبحت خمس سنوات اعتبارا من سنة ١٩٢٥ [١] وفيما يلى جدول يبين خطة دراسة الجغرافيا من ١٨٦٣ الى ١٩٥٤ [٢]

الصفوف / السنوات	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
١٨٦٣	٢	٢	٢	٢	
١٨٨٠	٣	٣	٣	٣	
١٨٨٧	٢	٢	٢	٢	
١٨٩١	٣	٢	٣	٣	
١٨٩٢	٣	٣	٣	٢	٢
١٨٩٤	٣	٣	٣	٣	٣
١٨٩٨	٢	٢	٢		
١٩٠٥	٢	٢	٢	٢	
١٩١٣	١	١	٣	٣	
١٩٢٥	١	١	١	١	١
١٩٢٦	٢	٢	٣	٣	٣
١٩٣٣	١	١	١	١	٢
١٩٣٥	١	٣	٢	٢	٤
١٩٥٣/١٩٥٤	١	٢	٢		

* أما المرحلة الاعدادية فكانت سنة ٥٣ / ٥٤ اربع سنوات بمعدل ١ / ١ / ٢ / ٢

---

(١) جامعة الدول العربية . حولية الثقافة العربية ـ السنة الأولى . ص ٣٦٧

(٢) وزارة التربية والتعليم . متحف التعليم ـ ـ الكتاب المدرسى ٦٢/٦٣

أما فيما يتعلق بالمنهج فقد كان تغيير الخطة يؤثر في توزيعه على الصفوف المختلفة الا أن ابرز تغيراته كانت حينما صدر قرار من نظارة المعارف العمومية ١٨٨٧[1] يتضمن وضع خطة جديدة لتدريس المواد المختلفة في التعليم الثانوى ومن بينها المواد الاجتماعية • وكانت خطة تدريس الجغرافيا تتم بمعدل حصتين أسبوعيا في كل صف من الصفوف الأربعة التى ضمتها هذه المرحلة من مراحل التعليم • ونص المنهج في مقدمته على بعض الارشادات التى رأت نظارة المعارف في ذلك الوقت ان يراعيها المدرسون في عملهم في التعليم الثانوى في مادة الجغرافيا ومنها :

- ان يكون تعليم الجغرافيا اولا على الخرط (الخرائط) ثم بعد ذلك في الكتب
- استغلال الخرائط المطبوعة في توضيح جوانب الدراسة الجغرافية ثم على المدرس ان يقوم برسم خرائط مبسطة بالطباشير على تختة الطباشير (السبورة) وينقل اليها المعلومات التى سبق له ان شرحها على الخرائط المطبوعة •
- يقوم التلاميذ بنقل الخرائط من على السبورة كما يكلف بعضهم برسم خرائط مماثلة عليها •
- استغلال الخرائط الصماء كخطوة أخيرة من خطط استخدام الخرائط
- يبدأ التدريس في الكتاب بعد ان يعتاد التلامذه (التلاميذ) على الخريطة وبعد ان يكونوا في حالة (يقتدرون) بها على رسم الخرائط من عقولهم ويستدعيهم المعلم لالقاء ما حفظوه في الكتاب على الخريطة بالدور لكى يبينوا كل ما تعلموه

---

(١) نظارة المعارف العمومية • بروجرام المدارس الثانوية ١٨٨٧، ص ٦، ٦٤

- على المعلم ان يوضح للتلاميذ المعانى عند قراءتهم للتعاريف الجغرافية دون الدخول فى باب الايضاحات العلمية (؟) وهذا فى السنة الأولى والثانية .
- الاستعانة بالمجسمات فى السنة الثالثة والرابعة لتوضيح المعلومات الجغرافية .

وفى ضوء هذه الارشادات كان يدرس فى السنة الأولى الغرض من الجغرافيا وشكل الأرض وحركتها وتعاقب الفصول ، ومحور الأرض والقطبان والبوصلة وخطوط الطول والعرض ثم القمر وحركة النجم القطبى . يلى ذلك مبادئ عامة فى الجغرافيا الطبيعية والسياسية بدراسة القارات والمحيطات والتيارات والمد والجذر والرياح والأمطار والحرارة والأجناس البشرية والأقسام السياسية والحكومات . كما كان يطلب من التلاميذ رسم خريطة افريقيا ومصر عند الامتحان . وفى السنة الثانية : كان يدرس على حد قول المنهج الوصف الطبيعى لأشهر حكومات اوربا من حيث المسطحات (السطح)والسكان والمدن والمحصولات واللغات والأديان . ويدرس كذلك ايضا فى آسيا وافريقيا علاوة على مبادئ الجغرافيا التاريخية وكان على تلاميذ هذا الصف ان يقدموا خريطتى اوربا وآسيا عند الامتحان . أما فى السنة الثالثة فكانت تدرس جغرافية مصر والسودان وتشمل ذلك مجرى النيل بالتفصيل وأحواله صيفا وشتاء والأقاليم الطبيعية التى يمر بها او تحف به ثم التقسيمات الادارية وأهم المدن والطرق والترع ، وكذلك قنال السويس كما درست جغرافية الدولة العثمانية من كافة النواحى فى آسيا واوربا وكذلك البلاد التى انفصلت عن تركيا منذ ابتداء القرن التاسع عشر (اليونان ، رومانيا ..) . والى جانب ذلك درس تلاميذ السنة الثالثة العالم الاسلامى والبقاع التى ينتشر فيها الاسلام وكان على التلاميذ ان يرسموا خريطتى امريكا والاوقيانوس وفى السنة الرابعة كان على التلاميذ ان يدرسوا الجغرافية (التجارية) للممالك الشهيرة

بأقسام الكرة الخمس من حيث الاقاليم والمحصولات والصناعة والتجارة والطرق والمدن وخطوط الملاحة والمواصلات واستعمرات مع تقديم خريطة الخمسة اقسام عند الامتحان •

ولسنا فى حاجة الى ان نعيد هنا ما قلناه من ملاحظات على منهج المدرسة الابتدائية فى نفس تلك الفترة من حيث كثافة المنهج وكثرة استخدام المصطلحات الاجنبية وتدريس الجغرافيا التاريخية الا أنه مع ذلك يمكننا أن نضيف الى ما قلناه ان هناك كثير من الموضوعات المتشابهة والمكررة فى كل من منهجى التعليم الابتدائى والثانوى فى هذا الوقت ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى كثافة المنهج وشموله فى كلا المرحلتين •

التغيرات فيما بين ١٨٩٨ ـ ١٩٠٤

حدث انكماش فى مدة الدراسة بالتعليم الثانوى ١٨٩٨ ـ ١٩٠٤ (١) فأصبحت ثلاثة سنوات بدلا من أربعة • وكانت الجغرافيا تدرس فى الصفوف الثلاثة وباللغة الاجنبية وقد شدد منهج الجغرافيا فى هذه المرحلة على ضرورة الاهتمام بتوضيح قوانين الجغرافيا الطبيعية ، كما نص ايضا على ضرورة استناد الى دراسة الخرائط المعدة لحفظها ورسمها من الذاكرة بخرائط مفصلة موضحة توضيحا كافيا وذلك كله لتحقيق الغرض من وراء استخدام الخرائط كوسيلة ايضاح ـ وهو المساعدة على تعليم الجغرافيا • وقد نصت التعليمات ايضا على أنه يجوز أن يكون مدرس الجغرافيا مصحوبا بالرسم على السبورة وان يرسم التلاميذ (التلاميذ)

(١) نظارة المعارف العمومية • بروجرام التعليم الابتدائى وبروجرام التعليم الثانوى ص ١٣٤ / ١٣٨

أثناء الدروس ما يرسم لهم على السبورة" • كما أنه اصبح من الجائز ان يكون موضوع الامتحان في السنة الثانية والثالثة الثانوية رسم خريطة وأن يشفع التلاميذ اجاباتهم في الجغرافيا بخرائط او اشكال توضحها على ان تقدر للاجابات المشفوعة بذلك درجات اعلى • وكان من الطبيعي بعد ان انقصت مدة الدراسة الى ثلاث سنوات ان يحدث تعديل في المنهج ففي السنة الاولى اضيفت موضوعات عن المناخ ومعلومات جغرافية عامة عن قارتي افريقيا وآسيا كما زدت عدد الخرائط الى اربعة بدلا من خريطتين في المنهج السابق سنة ١٨٨٧م وذلك على ان تؤدى الدراسة الى رسم هذه الخرائط عن"ظهر قلب" أما في السنة الثانية فقد استبدلت دراسة آسيا وافريقيا بدراسة الامريكتين هذا بالاضافة الى اعادة دروس الجغرافيا الطبيعية للسنة الاولى ورسم خرائط متعلقة بالدراسة في السنة الثانية.أما في السنة الثالثة فقد درس التلاميذ جغرافية اوروبا بالتفصيل وذلك بعد أن تم تدريسها بايجاز في السنة الثانية • كما درست ايضا المستعمرات الاوروبية في انحاء المعمورة • ويظهر جليا واضحا من هذا المنهج مدى اهتمامه بجغرافية العالم واوروبا بالذات مع " مستعمراتها " على حساب جغرافيا مصر ووادى النيل بل ان جغرافية العالم الاسلامي اختفت من المنهج تماما مما اعطى لهذا المنهج طابعا مغايرا لما كان عليه الحال سنة ١٨٨٧ •

تغيرات ١٩٠٥ ـ ١٩٢٤

صدر القرار رقم ١٠٩٥ سنة ١٩٠٥ (١) وبمقتضاه حدث بعض التعديل في خطط ومناهج المرحلة الثانوية • وقد ظل هذا التعديل

(١) وزارة المعارف العمومية • منهج التعليم الثانوى ص٤٦/٥٠

ساريا حتى ١٩١٣ ٠ وبمقتضاه كانت الجغرافيا والتاريخ تدرس كوحدة واحدة . بمعدل اربع دروس اسبوعيا فى كل من السنة الاولى والثانية واقتصر تدريسها على القسم الادبى فى السنة الثالثة والرابعة بمعدل خمسة وستة حصص على التوالى (٤/٤/٥/٦) ٠ وكان الغرض من تدريس الجغرافيا فى هذه الفترة هو :

- ان يلم الانسان بالبيئة الطبيعية واثرها ومقدار استخدامه اياها فى تحقيق اغراضه
- البدء بمعرفة الاقسام الكبرى للارض ثم الانتقال الى دراسة اقسامها السياسية وما بينهما من العلاقات والارتباطات
- عقد مقارنات بين القطر المصرى والاقطار الاخرى
- استعمال الخرائط التخطيطية والاشكال (كلما اقتضى ذلك موضوع الدرس)

وقد قسم المنهج فى الصفين الاول والثانى الى قسمين ، الاول عن الجغرافيا الطبيعية والثانى عن التقسيمات الارضية وحدث تعديل طفيف عن المنهج السابق وهو ان قارة افريقيا اصبحت تدرس فى السنة الثانية بدلا من قارة امريكا التى حلت محلها فى السنة الاولى وهو تغيير ليس له ما يبرره ٠ أما الصفين الثالث والرابع فقد كانت الجغرافيا فيهما مقسمة الى : الجغرافيا الطبيعية ، والجغرافيا الاقتصادية وقد حدث فى منهج هاتين السنتين معظم التعديل ٠ علاوة على دراسة المناخ (الرياح والامطار والحرارة والضغط) على سطح الكرة الارضية درست الحاصلات الغذائية والمنسوجات والوقود والمعادن والحاصلات وذلك فى السنة الثالثة ٠ اما السنة الرابعة فقد شملت الدراسة الجغرافية بها معلومات واسعة عن نهر النيل والرياح التى تهب على واديه مع شرح موجز للتجارة الدولية وتكاثر السكان ووسائل النقل والاتصال والهجرة فى العالم ٠

ظل منهج الجغرافيا على ذلك الحال مع وقوع بعض التغييرات الطفيفة بين الحين والآخر ويظهر ذلك جليا من معالجة بعض الكتب المدرسية التى ظهرت فى تلك الفترة فقد ظل كتاب سعد ارد فى الجغرافيا وعنوانه " كتاب الجغرافيا العمومية (١) يدرس فى المدارس الثانوية بأبوابه المختلفة سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٢٤ ثم ظهرت كتب اخرى سارت على نفس الخط (٢) .

تغيرات ١٩٢٥ ـ ١٩٣٥

وفى سنة ١٩٢٥ كانت الدراسة الثانوية قد اصبحت خمس سنوات بمعدل حصة واحدة لكل صف الا ان هذه الخطة ما لبثت ان تغيرت سنة ١٩٢٦ فأصبحت حصتان اسبوعيا فى الثلاث صفوف الأولى وثلاثة حصص فى الصفين الأخيرين . وادى ذلك الى دراسة موضوعات المنهج بتوسع اكبر ثم حذفت بعض الموضوعات من منهج السنة الأولى الثانوية سنة ١٩٢٨ حيث اقتصر على تدريس امريكا فى الجغرافيا الاقليمية . وكان ذلك بداية لتعديل اخر حدث سنة ١٩٣٠ .

اضيفت موضوعات فى الجيولوجيا الى المنهج فى الصفين الأخيرين من التعليم الثانوى سنة ١٩٣٠ . وقد أكد المنهج خلال ذلك

---

(١) سعد ارد ، كتاب الجغرافيا العمومية ،تأليف سعد ارد وآخرون ١٩١٣

(٢) دروس الجغرافيا لمحمد فريد سنة ١٩٢٠ ، دروس الجغرافيا لمحمد بدران ومحمد كامل سليم سنة ١٩٢٤ ، الدروس الجغرافية لعلى فهمى الرشيدى سنة ١٩٢٥

الوقت عددا من الاسس الهامة لدراسة الجغرافيا في المرحلة الثانوية وكانت في الواقع امتدادا للافكار السابقة التي ظهرت في مناهج هذه المرحلة من قبل (١) ومنها :ـ

- اثر البيئة في حياة الانسان وسائر الكائنات وما يبذله الانسان من جهد لاستغلالها والتغلب على العقبات
- اثر الظواهر الفلكية في حياة الانسان
- علاقة الاقاليم ذات الطبيعة الواحدة ببعضها هي في الواقع اقوى من علاقة القارات ببعضها •

وينبغي خلال ذلك يتجنب سرد الحقائق والاعتماد على الاستنباطات من جانب التلاميذ ، والاكثار من استخدام الاطالس ، واجراء المقارنات الدائمة بين الموضوعات المدروسة والقطر المصري • أما عن صلب المنهج ففي السنة الاولى قسم الموضوع الاول من منهج سنة ١٩١٣ (٢) الى قسمين : شمل القسم الاول دراسة شكل الارض وأبعادها والقمر وحركته بينما شمل القسم الثاني دراسة باطن الارض وتقلص القشرة الارضية وعوامل التعرية والمناخ والاقاليم النباتية • وأضيف تدريس القارات على قارة امريكا الجنوبية بعد ان كانت الامريكتين في تعديل سنة ١٩٢٨ • وتم تدريس امريكا الجنوبية بطريقة شاملة من النواحي الطبيعية والسكانية والسياسية والتاريخية • وقد سمى القسم الاول من هذه الدراسة بمبادئ الجغرافيا الفلكية والثاني مبادئ الجغرافيا الطبيعية • أما

---

(١) وزارة المعارف • منهج التعليم الثانوي لمدارس البنين والبنات سنة ١٩٣٠ • ص ١٤٠ / ١٤٨

(٢) الذي بدئ في تطبيقه سنة ١٩٠٥

السنة الثانية فقد درس فيها قارات استراليا وآسيا وأمريكا الشمالية وذلك من كافة النواحى على غرار الدراسة التى تمت لأمريكا الجنوبية فى السنة الأولى . وفى السنة الثالثة درست افريقيا وحوض النيل والقطر المصرى والسودان دراسة شاملة . أما فى السنة الرابعة (القسم الأدبى) فقد انقسم منهجها الى قسمين الأول الجغرافيا والثانى الجيولوجيا وتركزت الدراسة فى القسم الأول على : المناخ والجغرافيا الاقتصادية التى تركزت على دراسة الاقاليم النباتية والغلات وأهم مصايد الأسماك العالمية . اما فى الجيولوجيا فقد تم تدريس خواص التربة وخاصة التربة المصرية . وفى السنة الخامسة (القسم الأدبى) عالجت الجغرافيا موضوع اثر البيئات المختلفة على حياة الانسان وشملت الجغرافيا الاقتصادية الصناعات وأنواع الوقود والقوى المائية وأنواع المعادن بالاضافة الى اهم طرق المواصلات والعوامل التى ساعدت على قيام المدن ورقيها . وفى الجيولوجيا درست الآبار الارتوازية والينابيع والعروق المعدنية وأهم محاجر مصر وأحجار البناء .

رؤى تخفيف منهج المرحلة الثانوية سنة ١٩٣٣ (١) . وكان نصيب الجغرافيا من ذلك تخفيض عدد الحصص فأصبحت تدرس بمعدل حصة واحدة اسبوعيا فى الأربع سنوات الأولى وحصتين فى السنة الخامسة الا ان التخفيف الحقيقى كان فى الموضوعات التى احتواها المنهج حيث خففت اجزاء كثيرة منها وأن بقيت الموضوعات الرئيسية كما هى . والواقع أن هذا الاتجاه الجديد فى تخفيف وزن المنهج جاء كرد فعل لعملية الحشو التى تعرضت لها المناهج عموما فى السنوات الماضية والتى كانت

---

(١) وزارة المعارف العمومية . المنهج المخفف للتعليم الثانوى لمدارس البنين والبنات سنة ١٩٣٣ .

لها اثار ضارة بالنسبة للتلميذ والمعلم والعملية التعليمية (١) الا أن الطريقة التى اجريت بها عملية التخفيف لم تكن لها اسس وفلسفة واضحة سوى التخلص من قدر معين من المنهج دون تفكير فى تأثير ذلك على تكامله او انسجامه . والمهم ان معظم التخفيف كان فى السنوات الثلاث الأولى . وكان ابرزه حذف موضوعات : باطن الأرض وعوامل التعرية وأمريكا الوسطى من مقرر السنة الأولى . كما اقتصرت الدراسة فى السنة الثانية على دراسة عامة لاستراليا وحذفت الأقاليم الطبيعية من الدراسة التفصيلية لحوض النيل كما حذفت الدراسة الاقتصادية لجغرافية القطر المصرى والسودانى . ويلاحظ ان الأجزاء التى شملها الحذف كانت معظمها لا تقل اهمية عن الأجزاء التى ابقى عليها . بل ان هناك اجزاء كثيرة كانت تبين علاقة الانسان بالبيئة والتأثيرات المتبادلة بينهما تم حذفها مع أن هذه الموضوعات كانت من مظاهر الاهتمام التى ظهرت فى ذلك الوقت فى صدر المنهج . وقد وردت بهذه الصورة فى المنهج الذى نحن بصدده . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان القصد كان التخفيف فحسب . وعلى اى حال فقد لوحظ ان توجيهات الوزارة الى المعلمين فيما يتعلق بتدريس الجغرافيا قد اصبحت تحثهم على الاهتمام بمعالجة موضوع دراسة المناخ والارصاد الجوية بأهمية أكثر على ان يخصص كل تلميذ كراسة بذاتها ليدون فيها هذه المظاهر والتغيرات والتى يمكن الاعتماد عليها فى التوصل الى الحقائق العلمية . ونعود فنقول ان عملية الحذف الشديدة التى تعرض لها المنهج اثارت جدلا شديدا ادى الى محاولة شاملة للاصلاح .

---

(١) انظر تعليق الهلالى فى صدر منهج سنة ١٩٣٥

اصلاحات ١٩٣٥ :

تعرض التعليم الثانوى الى محاولة اصلاح كبرى سنة ١٩٣٥ . وقدم احمد نجيب الهلالى وزير المعارف فى ذلك الوقت دراسته المعروفة عن "التعليم الثانوى عيوبه ووسائل اصلاحه"(١) وجاء فيها ان عملية تعديل الخطط والمناهج بكثرة تعتبر من اهم اسباب القصور فى اعداد التلاميذ وفى عدم قيام المنهج بواجبه على الوجه الاكمل . كما ان تغير عدد سنوات الدراسة فى التعليم الثانوى كان له نفس التأثير . وفى رأيى ان الجزء الذى عالج فيه الهلالى موضوع تكدس المناهج وكثافتها احيانا وتخفيفها احيانا أخرى يعتبر ذا اهمية كبرى بالنسبة لمادة الجغرافيا. ذلك ان المدارس الذى يتتبع مضمون مناهج هذه المادة منذ وقت مبكر — وأرجو ان يكون ذلك قد اتضح من العرض السابق — يلمس اثر هذه الاهتزازات الضارة على المنهج وعلى العملية التعليمية ككل . فقد ادت كثافة المناهج عموما وفى الجغرافيا بوجه خاص الى محاولة المدرس والتلميذ الانتهاء منها بأى وسيلة . وجاء ذلك بطبيعة الحال على حساب طريقة التدريس التى اقتصرت على التلقين والاستظهار ولهذا الاسلوب خطره فى مادة تعتمد اساسا على المشاهدة والمناقشة والاستنباط واستخدام وسائل الايضاح كمادة الجغرافيا . وقد أدى ذلك بالتالى الى الاضرار بشخصية التلاميذ اضرارا بالغا حيث ان هذه الطريقة فى التعليم جعلت اقدرهم على الاستظهار اقدرهم على النجاح فى نفس الوقت وسقطت صفات وملامح وقدرات حرية الفكر والتقييم وصدق

---

(١) نشرت هذه الدراسة فى مقدمة منهج سنة ١٩٣٥ .

الحكم من حساب العملية التربوية ولـــم يعد لها اثر فى شخصية التلاميذ وبالتالى اهدرت قيمة التعليم الاساسية.ويذكر الهلالى ان بعيث الداء فى ذلك يرجع الى ان واضعى المناهج يتحمس كل منهم لمادته ويؤدى ذلك الى محاولة تكثيفها وتركيزها حتى تحوز الاهتمام الاكبر . وقد ادى ذلك كله الى رد فعل عنيف حينما ادركت الوزارة فداحــــة المناهج وثقلها فلجأت الى تخفيف المناهج . وهى العمليـــــة التى ناقشناها منذ قليل فى منهج سنة ١٩٣٣ . وظهر فيها جليـــا ان التخفيف لم يراع فيه الانسجام مما ادى الى تفككها وفقد الصلـــة المنطقية بين موضوعاتها . والواقع ان المطلوب كان معالجة جديـــدة للموضوعات بناء على حاجة فى عملية اعداد التلاميذ . الا ان تصـــور من عالجوا كثافة المنهج كان مقتصرا على الحذف . ولسنا هنا فى معرض مناقشة دراسة الهلالى ولكننا أردنا ان تبرز بعض ما كان يعانى منــه منهج تدريس الجغرافيا فى ذلك الوقت .

فمخض الجدل الكبير الذى تعرضت له نظام التعليم الثانـــوى الى اتجاه الوزارة الى تقسيم المرحلة الثانوية الى مرحلتين : الثقافة ومدتها اربع سنوات ، التوجيهية ومدتها سنة واحدة وتعقب مرحلة الثقافـــة . ووزعت المواد الدراسية على السنوات على اساس مجموعات المواد . وبالنسبة الجغرافيا استقر الرأى على أن تدرس فى السنوات الاربع للثقافة بمعـــدل ١/ ٢/ ٢/ ٢ . ووزعت الدراسة الاقليمية القارات على ثلاث سنوات بدلا من اثنتين مع البدء بقارة افريقيا من السنة الاولى . وزيادة العنايـــة ببعض القارات التى لها ارتباط وثيق بمصر . كما اضيفت دراسة حوض النيل ومصر والسودان الى السنة الرابعة حتى يمكن للطالب ان يفهم المسائل الجغرافية المتعلقة ببلاده فهما صحيحا ، ولتكون هذه الدراسة خاتمـــة مرحلة الثقافة العامة . كما وضع للسنة الخامسة التوجيهية (الادبـــى) منهج خاص يتضمن مالم يدرسه الطالب فى المرحلة العامة من الموضوعـــات التى تعتبر اساسا وتمهيدا للدراسة العالية مع الاهتمام بالدراسة العملية

الخاصة بالارصاد الجوية وعمل الخرائط والنماذج كل ذلك في اطار اربع حصص اسبوعيا للصف الخامس (الادبي ـ التوجيهية) • وقد انقسمت الجغرافيا في هذا الصف الى ثلاثة اقسام الاول عن الجغرافيا الطبيعية وتتضمن الارض من حيث القشرة والعوامل التي تؤثر فيها والغلاف المائي والغلاف الجوى وتوزيع عام للنبات والحيوان والقسم الثاني عن اثر التضاريس والمناخ والنبات في حياة الانسان أما الثالث فعن الجغرافيا العملية من حيث قراءة الخرائط والارصاد الجوية والرسم البياني • وقد ظل هذا المنهج في معظمه مطبقا حتى سنة ١٩٥٢ الا ان الخطة تغيرت بصدور القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٤٩ حيث اصبحت ٢/٢/٢/٢/٤ والاربع حصص الاخيرة في القسم الادبي فقط وظل الحال كذلك حتى بعد صدور القانون ١٠٨ لسنة ١٩٥٠ الخاص بتنظيم المدارس الثانوية • وكان صدور القانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ ايذانا بانقسام التعليم الثانوي الى قسمين : اعدادى ومدته اربع سنوات وثانوى ومدته ثلاث • وكانت الجغرافيا تدرس في المرحلة الاعدادية بمعدل ١/١/٢/٢ (١) في المرحلة الثانوية بمعدل حصتين في السنة الاولى ومثلهما في الصفين الثاني والثالث من القسم الادبي وما ان جاء عام ١٩٥٧ حتى كانت الخطة كالاتي : ٤/٤/٤ في المدرسة الاعدادية التي اصبحت من ثلاث فصول .ودخلت الجغرافيا في اطار المواد الاجتماعية في هذه الخطة مع التاريخ والتربية والوطنية ، وفي المرحلة الثانوية اصبحت ٢/٣/٤ • اما عن المناهج فقد بقيت كما هي دون تعديل يذكر (٢)

---

(١) حولية ساطع الحصري ـ السنة الخامسة ـ ص ٥٦٢

(٢) انظر الدراسة ص٦٠

(ب) الكتب الدراسية :

كان المدرس الأجنبي في الفترات الأولى التي نشئ في التعليم التجهيزي في بلادنا ، يلقي دروسه بلغة بلاده ، وكان يصاحبه مترجم يشرح مقالته باللغة العربية حتى يمكن التلاميذ من استيعابها. واذا كان هذا حال المدرسين في تلك الفترة المبكرة فان وضع الكتب المدرسية كان على شاكلته ، فقد كانت معظم الكتب في ذلك الوقت باللغة الأجنبية ، وأخذ المدرسون يقومون بترجمتها الى اللغة العربية الى جانب عملهم، نجد مثالا لذلك فيما قام به رفاعة الطهطاوى الذى ترجم احد كتب "الجغرافية" سنة ١٨١٤ وكتاب اخر بعنوان "جغرافية عمومية في كيفية الارض" سنة ١٨٢٢ (١) ، الا أن هذه العملية وأعنى بذلك الترجمة كانت تعيق المدرسين عن القيام بعملهم على الوجه الأكمل ولذلك اقترح رفاعة الطهطاوى على الحكومة انشاء "مدرسة الألسن" لاعداد مترجمين في مختلف العلوم وانشئت المدرسة فعلا سنة ١٨٣٥ ، وكان التلاميذ يترجمون كتبا في العلوم المختلفة ، وفي عام ١٨٤١ انشأت لجنة تنظيم التعليم "قلما" خاصا للترجمة به اقسام عدة منها قسم خاص لترجمة كتب المواد الاجتماعية وكانت هناك سمات غلبت على اخراج الكتب المدرسية في ذلك العصر فعلى سبيل المثال كانت الاعلام والاسماء تكتب عند الترجمة كما تنطق بلغتها ، وتكتب بالحروف الأجنبية. كما كانت مقدمات بعض الكتب تكتب باللغة العربية في أولها (وهي لغة الكتاب) وباللغة الأجنبية في آخرها ويتضح ذلك في كتاب "المجموعة الشافية في علم الجغرافية" لمحمد مختار (٢) هذا بالاضافة الى

---

(١) انظر : وزارة التربية والتعليم ، متحف التعليم ، موجز تاريخ الكتاب المدرسي ، ص ٣٤ ، ص ٢١٥

(٢) المطبوع سنة ١٨٧١ م انظر المرجع السابق ص ٢٨

ان بعض كتب الجغرافيا كانت تستعمل فى اكثر من صف واحد فى المرحلة الثانوية • وكان بعضها يستخدم فى المرحلتين الابتدائية والثانوية • ومن امثلة كتب الجغرافيا التى ظهرت فى ذلك الوقت كتاب المجموعة الشافية لمحمد مختار سنة ١٨٧٢ م وهو الذى اشرنا اليه فيما سبق • وهناك كتاب اخر بعنوان "الثمرة الوافية فى علم الجغرافية" صدر سنة ١٨٧٣ م، "وكتاب الدراسة الاولية فى الجغرافيا الطبيعية" سنة ١٨٨٠ ، وشمل هذا الكتاب تعريفا لمادة الجغرافيا فيقول انها تشمل الحوادث الفلكية وظواهر الكائنات التى هى المواليد (٢) وكتاب آخر هو "التحفة الوافية فى علم الجغرافية" ليعقوب صبرى سنة ١٨٨٠ م

كانت كتب فى الجغرافيا توزع على التلاميذ فى المرحلة الثانوية سنة ١٩٠٤ باللغة الانجليزية أو الفرنسية وذلك بعد ان تقرر تدريس هذه المادة باللغة الأجنبية سنة ١٨٨٨ خلال وزارة على مبارك الرابعة، ويهمنا ان نذكر هنا بعضاً من هذه الكتب لأنها تمثل اتجاها بذاته فى تدريس الجغرافيا ، فهى اولا تمثل حقبة زمنية تم التدريس فيها باللغة الأجنبية ، كما انها تعكس فلسفة تعليمية تضع المادة الدراسية فى اعتبارها الأول — هذا بالاضافة الى انه كان للمؤلف الأجنبى الدور الأول والرئيسى فى تأليف هذه الكتب • ومما لاشك فيه أن هذه الكتب تركت أثرا لاينكر على مادة الجغرافيا وعلى طبيعة الكتاب المدرسى لفترة طويلة خاصة وأنها تمثل بداية فترة نظمت خلالها عملية الكتاب المدرسى فى مادة الجغرافيا ونعود الى الكتب المدرسية فنقول ان الكتب الانجليزية كانت (١)

- جغرافية الطالب عمل جيل
- الجغرافيا التجارية عمل ميل
- جغرافية مصر والسودان عمل ماردن — طبع بلاكى

---

(١) نظارة المعارف العمومية بروجرام التعليم الابتدائى وبروجرام التعليم الثانوى ١٩٠٢ • ص ١٣٢ / ١٣٨

- أطلس خريطة عقلية عمل بلكسون
- أطلس ابتدائي للجغرافيا بطريق المقارنة (فيليب)
- أطلس عمومي للدنيا (فيليب)

أما الكتب الفرنسية التي كانت مستعملة في التعليم الثانوي في مادة الجغرافيا فهي :

- الدروس الابتدائية في الجغرافية تأليف شرادر وبيغار
- اصطلاحات جغرافية عمل فيدال لابلاش من ١٢ الى ٢١
- أطلس جغرافية عمل نيوكمب بدارسى
- جغرافية عمومية تأليف شرادر وجالوديك
- جغرافية أوربا تأليف شرادر وجالوديك
- مبادئ الفلك تأليف فابر

هذا وقد أتيحت لي الفرصة لفحص أحد كتب الجغرافيا المترجمة التي طبعت سنة ١٩١٢ بعد أن تقرر تعريب تدريس الجغرافيا . هذا الكتاب هو " كتاب الجغرافيا العمومية " (١) الذى اشترك في تأليفه بعض الأساتذة الأجانب ثم ترجم الى العربية . وهو كتاب ضخم يمتاز بغزارة مادته ووضوح طباعته الا أن خرائطه ورسومه قليلة نسبيا . كما انه ضم في نهايته قائمة ضخمة بالأخطاء المطبعية عزاها المترجمون الى السرعة في طبع الكتاب لتسليمه للتلاميذ قبل بداية العام الدراسي (!!!) وعلى أى حال فان هذا الكتاب يمثل المنهج الذى كان يدرس في تلك الفترة تمثيلا صادقا . وقد ظل هذا الكتاب يستعمل في المدارس الثانوية من سنة ١٩١٥ تمشيا مع المنهج الموحد حتى سنة ١٩٢٤ . وهناك

---

(١) سدنارد ، كتاب الجغرافية العمومية تأليف سدنارد ، س بيلوت ، ... المطبعة الأميرية القاهرة ١٩١٢ ، ج ٢ . ٤١٢ ص

كتاب اخر ظهر سنة ١٩٢٠ وهو كتاب "دروس الجغرافيا" (١) وقد اجتهد مولفا هذا الكتاب ان يشرحا فى مقدمته اقسام الجغرافيا وعلاقتها ببعضها ببعض وأثرها على الانسان . كما أنهما اضافا بعض المعلومات الى المنهج المقرر . وحاولا ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية لتقريبها الى ذهن التلاميذ وقد ضم هذا الكتاب طائفة مقبولة من الخرائط والرسوم التوضيحية .

ومما هو جدير بالذكر انه صدرت عدة كتب تحت عنوان "دروس الجغرافيا" للصفوف المختلفة من التعليم الثانوى خلال تلك الفترة وان اختلف المؤلفون لكل كتاب من هذه الكتب فنجد سنة ١٩٢٤ كتاباً من هذه السلسلة لتلاميذ السنة الثانية الثانوية وكان مؤلفاه هما : محمد بدران ومحمد كامل سليم (٢) واوردا فى صدده اشارة الى اهتمامهما البالغ بالجغرافيا الطبيعية لأنها فى نظرهما دعامة علم الجغرافية وأساسه كما ضمناه عددا من الخرائط روعيت فيها التعديلات التى حدثت عقب الحرب العالمية الثانية . كما نجد سنة ١٩٢٥ كتابا اخر من سلسلة دروس الجغرافيا " تأليف على فهمى الرشيدى (٣) وميزه عن الكتب السابقة الاكثار من الصور والخرائط وهو اتجاه ظهر فى الكتب المدرسية عموما خلال ذلك الوقت هذا بالاضافة الى وجود عدد من الاسئلة التطبيقية . وبنفس الملامح كان هناك كتاب للسنة الأولى الثانوية (٤) وعدلنا

---

(١) محمد فريد ، دروس الجغرافيا ، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٠ ، ١٦٢ ص

(٢) محمد بدران ، دروس الجغرافيا لتلاميذ السنة الثانية الثانوية القاهرة سنة ١٩٢٤ ، ٢٦٠ ص

(٣) على فهمى الرشيدى ، الدروس الجغرافية لطلبة السنة الثانية الثانوية ط ٨ . القاهرة سنة ١٩٢٥ . ٣٠٠ ص

(٤) احمد عبد الهادى سانى ، الدروس الجغرافية ط٩ . القاهرة مطبعة الاتحاد . ١٩٢٥ . ٢٤٠

الكتب الدراسية التى صدرت فى تلك الفترة انها كانت تسير فى خط يطابق منهج الدراسة الذى قررته وزارة المعارف فى ذلك الوقت.
ومنها استطعنا ان ندرك ان بعض التغييرات قد حدثت فى منهج السنة الاولى الثانوية سنة ١٩٢٨ [١] وكانت فى حدود ضيقة جدا واستمر هذا التعديل بصورته تلك حتى سنة ١٩٣٠ [٢]

وقد انعكس التغيير الذى حدث فى مناهج الجغرافيا سنة ١٩٣٥ على طريقة انتاج واخراج الكتب المدرسية [٣] وذلك بعد محاولة الاصلاح التى تعرضت لها المرحلة الثانوية فى ذلك الوقت . وكان من أهم الملامح الجديدة :

- الاقتصار على الحقائق الرئيسية والابتعاد عن الاسهاب والتطويل الذى اتسمت به الكتب الدراسية فى الجغرافيا قبل ذلك .
- تبويب الكتاب وتقسيم كل فصل الى عناوين صغيرة مع الاهتمام بالرسوم والصور والخرائط بحيث يمكن الاعتماد عليها فى عملية المراجعة .
- الاهتمام بوضع تمارين وأسئلة فى نهاية كل فصل تكون بمثابة مراجعة لكل فصل ومقدمة للفصل الذى يليه .
- تبسيط الاسلوب حتى يمكن التلاميذ فهمه بسهولة
- مراعاة الانتقال المنطقى من الاسباب الى النتائج وتوضيح اثر البيئة على الانسان .

(١) عبد الرحيم محمد عثمان ، الجغرافيا الرشيدة ط٤ ، القاهرة المطبعة الجديدة ١٩٢٨ . ٢٢٤ ص

(٢) عبد الحميد بيومى ، الجغرافيا الاقليمية المصورة ، القاهرة . مطبعة سعد — ١٩٣٠ — ٥٧ ص

(٣) وزارة المعارف العمومية ، الجغرافيا الرشيدة . القاهرة — ١٩٣٦ ٢٤٠ ص .

والواقع ان كتب هذه الفترة كانت تمتاز بصلابة الاغلفة وجودة الورق واتقان الطباعة ووضوح الخرائط والرسوم • وتخلص الكتاب الدرسى من شكله الجامد الضخم الملىء بالمعلومات • كما ان المعلومات الجغرافية كانت مصحوبة فى كثير من الاحيان بمعلومات تاريخية فنجد على سبيل المثال جغرافية وادى النيل فى السنة الرابعة لها مقدمة تاريخية شيقة عن استكشاف منابع النيل مما اعطى للدراسة مدخلا حيا منيرا ، وتعد مثلا طيبا على وحدة المواد الاجتماعية (١) وتماسكها • هذا بالاضافة الى وجود جداول احصائية تعطى للدراسة مغزى خاص • وقد ظل هذا المنهج مطبقا فى معظمه حتى سنة ١٩٥٢ ويتضح ذلك بتتبع الكتب الدراسية مثل : قواعد الجغرافيا العملية سنة ١٩٤٨ (٤)، اصول الجغرافيا العامة سنة ١٩٤٩ (٣) وحتى سنة ١٩٥٣ •

(١) محمد متولى موسى ، قواعد الجغرافيا العملية ، القاهرة ١٩٤٨ — ٢٠١ ص

(٢) محمد سيد نصر ، اصول الجغرافيا العامة ، القاهرة ١٩٤٩ — ٢٢٩ ص / ١٩٥٣

ثالثا — اعداد المعلم فى مادة الجغرافيــا

كان مدرسو مدارس المبتديان التى انشأها محمد على يعملون كمعلمى فصول لا مدرسى مواد . ولم تكن هناك قاعدة ثابتة لاختيارهم وأن كان معظمهم من الفقهاء الذين قضوا بعض الوقت فى الازهــــر . وقد كان التوسع الذى حدث فى انشاء الكتاتيب والمدارس سببا فـــى ازدياد الحاجة الى المدرسين فى عهد اسماعيل ولذلك انشئت مدرســة لتخريج مدرسين للرياضيات والطبيعة والجغرافيا والتاريخ واللغــة العربية والدين وسميت دار العلوم وافتتحت فى سبتمبر سنة ١٨٧٢ (١) الا أن هذه المدرسة لم يصادفها النجاح فى البداية فأجريت محاولــة للنهوض بها سنة ١٨٧٤ ووضعت لها خطة دراسية اصبحت بمقتضاهــا مدة الدراسة خمس سنوات . وفى سنة ١٨٨٠ عالج "قومسيون تنظيم المعارف" فى تقريره الذى اصدره موضوع اعداد المعلمين وادى ذلك الى انشاء مدرسة مركزية واحدة لاعداد المعلمين فى سبتمبر من نفـــس العام كان بها فصول ابتدائية ضمت اليها مدرسة دار العلوم . وفـى سنة ١٨٨٣ استعاد كل قسم من قسمى هذه المدرسة شخصيته واعيــد اسم دار العلوم مرة اخرى على الفصول التى ضمت من هذه المدرســة فى التعديل السابق . (٢) اما القسم الثانى فقد اطلق عليه اســـم

---

(١) امين سامى ، التعليم فى مصر ، ص ٢٦

(٢) وهيب سمعان : تطور اعداد معلمى المرحلة الاولى فى صحيفـة التربية السنة ١٣ العدد الثالث سنة ١٩٦١ ص ٧٧

"مدرسة الفورمال" وما لبثت هذه المدرسة ان انفصلت بعد ذلك وانتقلت الى مبنى آخر وسميت باسم المعلمين التوفيقية .

كانت الجغرافيا من المواد التى تدرس فى سنة ١٨٨٧ فى مدرسة النورمال (١) وذلك فى اطار خطة دراسية مقسمة على اربع سنوات بمعدل ٢/٤/٢/٢ . وفى قسم المبتديان كانت تدرس الموضوعات الموجودة فى منهج المدارس الابتدائية مع اضافة هامة فى السنة الاولى وهى الجغرافيا المحلية وتشمل تعريفات عن القاهرة وضواحيها . وكان منهج السنة الثانية ينص على ضرورة مراجعة منهج السنة الاولى قبل البدء فى الدراسة مع الاتجاه الى اعطاء التلميذ معلومات اكثر واوسع فيها وايضاح الفرق بين الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا السياسية . وهنا يرتد الاهتمام بالجغرافيا المحلية عن السنة الماضية فينص المنهج على دراسة اهم شوارع القاهرة والعلاقة بين اتجاهاتها والجهات الاربع الاصلية ، ووضع اشهر المبانى بالنسبة لهذه الجهات . ثم تتطرق الدراسة الى ضواحى القاهرة (بولاق — العباسية — شبرا - مصر عتيقة — حلوان — اهرام الجيزة — جبل المقطم) ، ثم دراسة مجرى النيل من الجيزة الى "فم البحر" . وكان المنهج ينص صراحة على ضرورة تمرين التلاميذ على رسم الخريطات" (الخرائط) وذلك بأن يقوم المعلم برسم خريطة القاهرة على " التختة " (السبورة)" والتلاميذ (التلاميذ) يتمرنون على نقلها . وبعد المنهج فينص فى دروس السنة الثالثة على ضرورة مراجعة منهج السنة الثانية قبل البدء فى دراسة الموضوعات الجديدة . الا اننا لا نجد اثرا للخط الذى بدأ بدراسة الجغرافيا المحلية فى السنة الاولى . ومعنى ذلك ان هذه الدراسة تنتهى فى السنة الثانية . اما الخرائط ، فنرى منهج السنة الثالثة

---

(١) ديوان المعارف العمومية : ليسيه مدرسة النورمال — قسم المبتديان . القاهرة ١٨٨٧ . ص٩

يلح فى ضرورة التمرين على رسم الخرائط والقيام بتمرينات على السبورة وعلى الكراس بدون طبع اى يرسمها التلميذ بنفسه . أما فى السنة الرابعة فتنقسم دراسة الجغرافيا فيها الى قسمين : الأول لمراجعة ما سلف والثانى لدراسة اوربا وآسيا وأمريكا — والاوقيانوسية — مع الاهتمام بتدريب التلاميذ على رسم الخرائط ولكن من نقولهم فى هذه المرحلة وذلك على السبورة وفى الكراس .

هذا وقد فتحت اول مدرسة للمعلمات الأولية فى مصر سنة ١٩٠٣ وكانت ببولاق وأول مدرسة للمعلمين الأولية سنة ١٩٠٤ وسميت مدرسة معلمى عبد العزيز وقد تطورت هذه الدراسة بكلا النوعين حتى اصبحت ثلاث سنوات . وكانت الجغرافيا تدرس بمدارس المعلمين الأولية سنة ١٩١٠ بمعدل حصتان فى الاسبوع فى الثلاث فرق (١) وقد روعى فيها اعداد التلاميذ لكى يصبحوا معلمين للمرحلة الابتدائية ، بحيث يمكنهم تغطية مناهج هذه المرحلة بقدر معقول من الثقافة ولذلك اتسمت مناهج الجغرافيا فى مدارس المعلمين الأولية بما يأتى :

- شمولها لأكبر قدر ممكن من المعلومات
- الدراسة اجمالية بحتة
- ايضاح لعلاقة الانسان بالبيئة
- دراسة مظاهر الحياة على سطح الكرة الأرضية
- الاهتمام بالجغرافيا العملية

وفى ضوء تلك الاتجاهات الأساسية كان يدرس للتلاميذ فى السنة الأولى : الجغرافيا الطبيعية والفلكية ويتضمن ذلك معلومات عن شكل الارض وحركتها وخطوط الطول والعرض ورصد الشمس ، ثم يدرس التلاميذ

---

(١) وزارة المعارف العمومية — منهج الدراسة بمدارس المعلمين الأولية سنة ١٩١٠ ، القاهرة ١٩٣٠ — ص ٤٢/ ٤٧

جغرافية الاقاليم والجغرافية العمومية ويدخل فى ذلك افريقيا القطر المصرى والسودان وتتم دراسة هذه الموضوعات دراسة شاملة من النواحى السكانية والاقتصادية والطبيعة والمناخ الخ ... ،
ثم يتدرب التلاميذ على رسم الخرائط وفى السنة الثانية : يدرس التلاميذ فى الجغرافيا الطبيعية والفلكية والشمس والقمر والكسوف والخسوف والمد والجزر والمناخ من حيث العوامل المؤثرة فيه كدرجة الحرارة والضغط الجوى ومناطق السكون والرياح . أما فى جغرافية الاقاليم والجغرافيا العمومية فيدرس التلاميذ امريكا الشمالية والجنوبية وآسيا واستراليا دراسة شاملة . أما فى السنة الثالثة فتدرس الجغرافيا الطبيعية : باطن الارض الزلازل — البراكين — حقل المياه الجارية والرياح والمحيطات والتيارات المائية . وتشمل جغرافية الاقاليم والجغرافية العمومية دراسة قارة اوروبا دراسة شاملة مدققة هذا بالاضافة الى رسم الخرائط . وكان منهج مدارس المعلمات الاولية مشابها لهذا المنهج (١)

ويمكننا ان نتكلم الآن عن احدى المدارس الشهيرة فى تاريخ التعليم بمصر والتى بها مدرسة المعلمات السنية التى انشئت سنة ١٩٠٠م (حولت الى مدرسة ثانوية سنة ١٩٣٠) والتى تعتبر اقدم مدرسة فتحت لتخريج معلمات للتدريس فى المدارس المصرية (٢) . وقد تطورت مدة الدراسة بهذه المدارس من سنتين حتى وصلت الى اربعة.وكانت الجغرافيا تدرس فى السنوات الاربع حتى تعد الخريجات لتدريس هذه المادة . وذلك بمعدل حصتين اسبوعيا فى كل صف . والحقيقة

---

(١) وزارة المعارف العمومية المصرية ، مدارس المعلمات الاولية منهج الجغرافيا ١٩١٩ ٤٠ ص

(٢) احمد عطية الله . تقديم التعليم فى مصر ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٣٤ ، ص ٨٧

ان منهج الجغرافيا المقرر على مدرسة السنية [1] كان منهجا دسما ظاهر الكثافة اذ تقرر ضمن مدارس المعلمات الأولية ففى السنة الأولى درست التلميذات : طرق معيشة الشعوب المختلفة (الفلاحون ـ البدو ـ العرب ـ الزنوج ـ الأقزام ـ القرغيز ـ اليونان ـ النرويجيون السويسريون ـ الأمريكيون الأصليون ـ الاسكيمو ـ اليابانيون) مع شرح المناخ والمسكن والمهن والصناعات والملابس والحياة النباتية والحيوانية . ثم تنتقل التلميذات الى دراسة الرسوم التخطيطية للفصل والحوش والمدرسة والحى والمدينة على ان يوزع على التلميذات خرائط لكى يلصقنها فى كراساتهن . كما تستخدم فى هذه الدراسة كتاب عن القاهرة صور من سلسلة مدن القرون الوسطى كما كان يهتم ببيان القارات على الخرائط وكيفية تكوين الديوان . تنتقل التلميذات بعد ذلك الى دراسة تاريخ افريقيا الجغرافى ، والقطر المصرى ومنطقة البحر الأبيض المتوسط ويتضمن ذلك معلومات عن سياحة "هنو القرطاجنى" ، الأمير هنرى الملاح ، فاسكو دى جاما حول رأس الرجاء الصالح منجوبارك ونهر النيجر ، لفنجستون وستانلى فى وادى الزمبيزى والكنغو، سبيك وبروس وبيكر فى منابع النيل . اما فى السنة الثانية : فتدرس التلميذات الأرض ومساقطها ـ حركة الأرض اليومية ـ الفصول ، الحرارة ، الرياح وانواعها ، الأمطار ، التيارات البحرية ـ منشأ النيل ، الرى بالقطر المصرى ، حاصلات مصر ، الخريطة الزراعية للقطر المصرى ونمو المدن بها (منف ـ القاهرة ـ الاسكندرية ـ اسوان ـ الخرطوم ـ بورسعيد) تجارة القطر المصرى والأقطار الأخرى . وفى السنة الثالثة شمل المنهج : تكوين الجبال حركة القشرة الأرضية ـ التحات ـ عمل المياه الجارية ـ انهار العالم ودراسة خواص كل منها (المسيسبى

---

(١) وزارة المعارف العمومية . منهج الدراسة المؤقت لمدرسة المعلمات السنية سنة ١٩١٩م . القاهرة . ١٩٢٠م . ص ٢١ / ٢٦

سانت لورنس ـ الكنغو ـ الكنج ـ السند ـ برجواى ـ انهـــار الهضبات ذات الجنادل ـ انهار المستنقعات الجامدة ـ الانهـــار التى ليس منفذ على البحر فى استراليا وروسيا الوسطى وتركستان ٠
وفى السنة الرابعة : درست التلميذات : البحر الابيض المتوسط وحوضه منذ القدم : قدماء المصريين ـ الفينقيون ـ القرطاجنيون ـ الاغريق ـ واليونان) جبال الألب ـ الخرائط فى الازمنة القديمة وفى العصور الوسطى ـ الطريق البحرى عند البندقية ـ النهضة الاوربية ٠ الممالك على البحر الابيض وجغرافيتها ٠ وعلاوة على ذلك درست الطالبات الانقلاب الصناعى ، روسيا الاوربية والاسيوية ، الشرق الاقصى (الصين واليابان) الهند ـ اعادة عامة لامريكا الشمالية والجنوبية مع معلومات عن تاريخ هذه المناطق ٠

ولا ينبغى علينا ان نهمل فى ذلك المجال ذكر التعديل الذى أدى الى ادماج مدرسة المعلمين التوفيقية ، التى كانت اصلا مدرسة النورمال ، مع مدرسة الخديوية لاعداد المعلمين سنة ١٨٩٩ والتى ظلت تؤدى رسالتها فى تخريج مدرسى الآداب والعلوم والرياضيـــات ثم لقبت بعد ذلك سنة ١٩١٥ بمدرسة المعلمين السلطانية (١)٠ وكانت مدة الدراسة بها ثلاثة سنوات ٠ وكان تلاميذ القسم الادبى منها يدرسون الجغرافيا فى كافة الصفوف بمعدل ٤ دروس اسبوعيا تدرس فى السنة الاولى منها تعريفات عمومية عن النجوم والكواكب والارض والشمس ونظريات الجغرافيا منذ ايام الاغريق كل ذلك بتفصيل شديد كمـــا يدرسون ايضا تاريخ الاكتشافات الجغرافية ومبادىء رسم الخرائط ٠ وفى

---

(١) ديوان المعارف ٠ منهج الدراسة بمدرسة المعلمين السلطانية العالية ٠ ٧٣ ص ، انظر ايضا : نظارة المعارف العمومية ـ برنامج مدرسة المعلمين الخديوية ـ المدرسة العالية ـ القاهرة ـ ١٩١٣ ٦٨ ص٠

السنة الثانية : يدرس التلاميذ التغيرات التى طرأت على الأرض (برودة زلازل — تضاريس) • الأوقيانوسات (تيارات— امواج — حرارة) الظواهر الجوية • المياه الجارية • هذا كله بالاضافة الى دراسة نظريات القشور والارتقاء— الاجناس — الهجرات— الصناعات — الجغرافية الاقتصادية — وفى السنة الثالثة : يشمل المنهج دراسة تفصيلية على نهر النيل ، الاخاديد • الامطار • البحيرات— الفروع— الهضبة بالتفصيل التام— ثم تتم اعادة دروس السنة الاولى والثانية•

وقد كانت هذه المدرسة تخرج المعلمين للمرحلتين الابتدائية والثانوية وكان منهجها هذا هو نفس منهج المدرسة الخديوية القديمة لاعداد المعلمين • ومما هو جدير بالذكر ان هذه المدرسة سميت بعد ذلك سنة ١٩٢٢ مدرسة المعلمين العليا وهذه بطبيعة الحال غير دار العلوم التى سبقت الاشارة اليها والتى كانت موجودة طوال ذلك الوقت تؤدى مهمتها فى اعداد المعلمين وخاصة للمرحلة الثانوية فى المواد الأدبية واللغة العربية وقد كانت الدراسة بها خمس سنوات وكانت الجغرافيا و والتاريخ يدرس بالسنوات الخمس بمعدل ٦/ ٦/ ٦/ ٥/ ٥ (١)• وكانت كل فرقة تدرس المادة فى اطار ثلاث محاور هى : الجغرافية ، الفيزيوجرافية الرسم • وفى السنة الاولى يدرس الطلبة فى الجغرافيا : تعريفها وأقسامها وفوائدها واصطلاحاتها ، وأشهر الاقسام السياسية بأوربا وآسيا وامريكا وعواصمها ومدنها هذا بالاضافة الى دراسة افريقيا اجمالا مع العناية بممالك البربر ومستعمرات بلاد الرأس • وفى الفيزيوجرافيا تدرس الارض

---

(١) وزارة المعارف العمومية : منهج الدراسة بمدرسة دار العلوم ١٩٢٤ — ٤١/ ٥٤٦ وقد كانت حصة الجغرافيا ثلاث ساعات اسبوعيا من هذه الخطة

وشكلها (المحور والقطبان ، خط الاستواء) وحركة الارض وما ينشأ عنها، المجموعة الشمسية ،الجهات الاصلية والفرعية ، استعمال الرسوم والكرات والخريطات " (الخرائط) ٠على ان يقوم الطلبة بعمل الرسوم التقريبيـــة للاصطلاحات الجغرافية تؤخذ من الجغرافيا المحلية وفى السنة الثانيـــة يدرس الطلبة فى الجغرافيا قارة اوربا اجمالا مع تفصيل فى جغرافية البلاد

التى لها علاقات تجارية مع مصر بما يتناسب مع هذه العلاقات ٠ وفـــى الفيزيوجرافيا تتم دراسة خطوط الطول والعرض وكيفية تعيين الاماكـــــن على سطح الارض بهذه الخطوط والفرق الزمنى بين الامكنة المختلفة والليل والنهار واختلافهما فى المناطق والفصول السنوية والرياح وانواعها وتأثيرها والامطار ومناطقها وفوائدها والمناخ وأسباب اختلافه فى المناطق على ان يقوم الطلبة بعمل رسوم يمكنهم بها فهم ما سلف ٠ وفى السنة الثالثـة: كان الطلبة يدرسون قارة آسيا دراسة شاملة دقيقة،وذلك من النواحى الطبيعية والسياسية والاقتصادية وفى الفزيوجرافيا يدرسون الاوقيانوس من حيث اعماقه ودرجة حرارته وملوحة والامواج والتيارات البحريـــة والمد والجذر وأوجه القمر والكسوف والخسوف والينابيع والانهار ومصادرها. وكان على الطلبة رسم خرائط متعلقة بالموضوعات سالفة الذكر ٠ وفى السنة الرابعة يدرس الطلبة فى الجغرافيا الامريكتين والاوقيانوسية اجمــــالا وكذلك استراليا أمافى الفيزيوجرافيا فيدرسون التغيرات التى حدثت على سطح الارض والحرارة المركزية فيها وآثارها والبراكين والـــزلازل والمناطق البركانية ٠ هذا بالاضافة الى الخرائط اللازمة لهذه الدراسة اما فى السنة الخامسة فكان الطلبة يدرسون جغرافية مصر والسودان دراسة شاملة دقيقة وفى الفيزيوجرافية يدرسون الحاصلات الطبيعية وتأثير المناخ والمناطق النباتية والحيوانية وسكان الارض وكثافة السكان مع الخرائط المصاحبة لذلك ٠ وهكذا كان يعد المدرسون للقيام بعملهم فى تدريس مـــادة الجغرافية فى الشعبة الادبية من دار العلوم عن طـــريق منهج غـــنى عن التعليق من حيث الكثافة والشمول والمكان الذى يشغله فى خطة الدراســـــة ٠

ولم تكن هذه المناهج ثابتة بل كانت كغيرها من مناهج التعليم الابتدائى والثانوى معرضة دائما للتغيير، فمنهج الدراسة فى مدرسة المعلمات السنية على سبيل المثال، عدل سنة ١٩٢٤ (١) بطريقة تستدعى الانتباه، فمع ان الخطة بقيت كما هى حصتان اسبوعيا فى كل صف الا أن كثافة المنهج خفت الى حد كبير، ففى السنة الاولى كان على الطالبات ان يدرسن افريقيا ومصر دراسة شاملة بالاضافة الى بعض المعلومات فى الجغرافيا الفلكية وايضا المناخ وسقوط الامطار والضغط الجوى وكيفية قياسه واستعمال خرائطه وبهذا حذفت الجغرافيا المحلية تماما والدراسات الفرعية كما حذفت طرق معيشة الشعوب المختلفة والمعلومات المشوقة فى الجغرافيا التاريخية عن افريقيا . وفى السنة الثانية :والتى كانت مركزة فى منهج سنة ١٩١٥ على وادى النيل ومصر بالاضافة الى حركة الارض اصبحت عام ١٩٢٤ موجهة الى دراسة بعض المعلومات عن المناخ والتيارات البحرية والقشرة الارضية وكذلك دراسة الامريكتين وآسيا دراسة اجمالية من حيث اقسامهما الطبيعية . وفى السنة الثالثة تركت دراسة الانهار التفصيلية وركزت الدراسة على اوربا وآسيا بالاضافة الى الاستمرار فى دراسة القشرة الارضية وفى السنة الرابعة : كان على الطالبات ان يراجعن ما درسنه فى السنوات السابقة بالاضافة الى دراسة الاقاليم الطبيعية المختلفة

كذلك استمرت التعديلات فى مناهج مدارس المعلمين الاولية فى سنة ١٩٢٦ حيث زيدت خطة الدراسة فأصبحت

---

(١) وزارة المعارف العمومية ــ منهج الدراسة المؤقت لمدرسة المعلمات السنية سنة ١٩٢٤ . ص ١٤ / ١٦

الجغرافيا تدرس فى هذه المدارس بمعدل حصتين اسبوعيا فى كل صف من الصفوف الثلاثة كما توسع فى دراسة القارات بهدف رفع قيمة المنهج فى هذا النوع من التعليم فدرست امريكا الجنوبية والوسطى واستراليا وجزائر المحيط الهادى دراسة شاملة ودقيقة هذا بالاضافة الى مبادىء الجغرافيا الفلكية والطبيعية — كل ذلك فى السنة الاولى أما فى السنة الثانية فقد درست قارات آسيا واوربا وأمريكا الشمالية • ويدرس التلاميذ قارة افريقيا فى السنة الثالثة (١)

كذلك حدث تعديل فى منهج مدارس المعلمات الاولية سنة ١٩٣٠ (٢) فأصبحت خطة الدراسة ٢/٢/١ كما ان المنهج فى حد ذاته اصابه الضمور فاقتصر فى السنة الاولى على معلومات عن الجغرافيا الفلكية ودراسة الجغرافيا المحلية وفى السنة الثانية درست اسيا واستراليا فقط بدلا من اوربا والجغرافيا العمومية وفى السنة الثالثة درست اوربا وافريقيا • الا ان مناهج الجغرافيا فى مدارس المعلمين ومدارس المعلمات الاولية تعرضت لدراسة شاملة سنة ١٩٣١ (٣) • وكان الهدف من وراء ذلك انه رؤى ضرورة جعل مناهج المعلمين والمعلمات موحدة لأن الغرض واحد • كما جرى تعديل خطة الدراسة بمدارس المعلمين الاولية وجعلها مطابقة للسنوات الثلاث الاولى من التعليم الثانوى• وقد ادى ذلك فى النهاية الى تطبيق منهج مدارس المعلمين سنة ١٩٢٦ بصفة مبدئية فى كل من مدارس المعلمين والمعلمات • وما أن أتت

---

(١) وزارة المعارف العمومية • مدارس المعلمين الاولية • خطة الدراسة ٢٥/٢/١٩٢٦ • ص ٦٩

(٢) وزارة المعارف العمومية • مدارس المعلمات الاولية — منهج الدراسة ١٩٣٠ •

(٣) وزارة المعارف العمومية • منهج الدراسة المعدل لمدارس المعلمين الاولية • ١٩٣١ • ص ٥٢/ ٥٥

سنة ١٩٣٤، حتى كانت عملية تدريس الجغرافيا قد تطورت وصاحب ذلك ارشادات وجهت للمدرسين فى مدارس المعلمين والمعلمات الاولية منها :

- ضرورة مراجعة مقرر السنوات الماضية فى المرحلة الابتدائيـــة فى الجغرافيا البيئية
- الاهتمام بدراسة اثر البيئة فى الانسان،
- اجراء المقارنات مع القطر المصرى
- عدم الاهتمام بالتفصيلات الدقيقة فى الجغرافيا الطبيعية
- الاكثار من استخدام الاطلس والخرائط التخطيطية
- الاهتمام بالناحية العملية فى الجغرافيا المناخية وجغرافيـة البيئة •

ويهمنا هنا ان نذكر ان حصص الجغرافيا فى مدارس المعلمين والمعلمات الاولية اصبحت مطابقة من حيث المنهج لما كان يدرس فـــى السنوات الثلاث الاولى من التعليم الثانوى • وفى سنة ٣٩ / ١٩٤٠ زيدت مدة الدراسة بمدارس المعلمين الى ست سنوات • وكان قد صدر قرار بذلك سنة ١٩٣٧ وأصبحت بذلك تعادل السنتين الاخيرتين مـــن التعليم الاولى والسنوات الثلاث الاولى من التعليم الثانوى وسنة سادســـة اضافية علاوة ذلك • وفى سنة ١٩٤٧ اصبحت مدارس المعلمات الاوليـــة ايضا ست سنوات الا ان خطة الدراسة فى الجغرافيا كانت تغطى الاربــع سنوات الاولى بمعدل ٢/ ٢/ ٢/ ١[1] • وفى سنة ١٩٤٧ صـــدر

---

(١) التحق بالسنة الاولى بمدارس المعلمين المنقولون الى السنـــة الثالثة الاولية • وقد سارت الدراسة بهذه المدارس على مناهج سارت على التوالى مع مناهج السنتين الثالثة والرابعة والسنوات الثلاث الاولى من المرحلة الثانوية عدا اللغة العربية والديـــن فكان لها منهج خاص • وفى السنة السادسة اقتصرت على دراسة المواد التربوية والرسم والاشغال والصحة والتربية البدنيـــة

القرار الخاص بانشاء مدارس المعلمين والمعلمات الابتدائية وكانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بتخصص الطالب فى السنة الاخيرة منها وكانت الجغرافيا تدرس بمعدل حصتين اسبوعيا فى السنة الاولى ومثلها فى السنة الثالثة فرع الآداب .

ولا ينبغى ان ننسى فى هذا المجال معهد التربية العالى (كلية التربية) الذى انشىء سنة ١٩٢٩ كمعهد تابع لوزارة المعارف وذلك لاعداد معلمين للمرحلة بعد الابتدائى ثم ضم الى جامعة عين شمس سنة ١٩٥٠ ثم حول الى كلية للتربية سنة ١٩٥٦ . ويتقدم الحاصلون على الشهادات العالية للالتحاق بهذه المؤسسة التعليمية ومنهم طلبة الآداب الذين يعدون تربويا لتدريس المواد الاجتماعية ومنها الجغرافيا ، ويقتصر الاعداد على دراسة النظريات التربوية وطرق تدريس المواد ولا تضم مناهجها دراسة فى الجغرافيا لأن المفروض ان يكون الطلبة قد حصلوا على القدر الكافى منها فى المرحلة الجامعية . ويعتبر هذا المعهد من المؤسسات الرائدة التى اعدت جيلا من المدرسين الناجحين للتعليم الثانوى .

وعلى اى حال فقد تعددت معاهد ومدارس اعداد المعلمين فى تلك الفترة تعددا كبيرا اصبح لا يرتبط بالاعداد لمرحلة بذاتها وان بقيت مدارس المعلمين العامة والريفية هى الاساس فى تزويد التعليم الابتدائى بعدد من المدرسين ذوى الخبرة فى فن التدريس الا ان مدرسة المعلمين الريفية التى انشئت عام ٤٨/٤٧ لم يتضمن منهجا او خطتها مكانا للجغرافيا ، ولو انه تضمن فى نفس الوقت معلومات فى مادة دراسة مشكلات المجتمع المصرى ترمى الى تفهم التلميذ للبيئة التى يعيش فيها بالمشاهدات العملية وفى سنة ١٩٥١/ ١٩٥٢ وحد نظام القبول والخطط والمناهج بين مدارس المعلمين والمعلمات تماما وسارت الدراسة وفقا للاربع سنوات الاولى للتعليم الثانوى .

مراجع الدراسة

١ ـ ابراهيم خليل . اعداد معلمى المرحلة الأولى وتدريبهم في الجمهورية العربية المتحدة (دراسة تاريخية مقارنة تأليف ابراهيم خليل وآخرين . مراجعة ابراهيم حافظ . القاهرة ، مركز الوثائق والبحوث التربوية ، ١٩٦٤ . ٧٢ ص (ستنسل)

٢ ـ امين سامى . التعليم فى مصر . القاهرة ، مطبعة المعارف ١٩١٧ . ١٣٢ ص

٣ ـ احمد عبد الهادى سائق ، الدروس الجغرافية ط ٩ . القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٢٥ . ٢٤٠ ص .

٤ ـ ج . ع . م . وزارة التربية والتعليم ـ متحف التعليم . لمحات من تاريخ وزارة التربية والتعليم ممثلا فى اشخاص وزرائها القاهرة ، ١٩٥٨ ـ ٩٢ ص (الكتاب الأول)

٥ ـ ج . ع . م . وزارة التربية والتعليم . موجز الكتاب المدرسى ، القاهرة ، ١٩٦٠ . ٢٧٢ ص

٦ ـ حسين فؤاد . الجغرافيا الحياتية (مدارس اوقاف الحلمية) ، لتلاميذ المدارس الابتدائية حسب پروجرام نظارة المعارف العمومية . القاهرة ، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، ١٩١٢ . ٣٠ ص . ج ١

٧ — حسين كامل سليم . الجغرافيا الوصفية للمدارس الابتدائيـــة
القاهرة . المطبعة العصرية ، ١٩٢٤ . ٢٢٣ص

٨ — ساطع الحصرى . حولية الثقافة العربية ، السنة الأولـــى .
القاهرة . جامعة الدول العربية ، ١٩٤٩ . ٦٢٣ ص.

٩ — سمذارد . ر.ر. كتاب الجغرافيا الابتدائية ، تأليف
ر.ر. سمذارد ومحمد توفيق البرادعى . القاهرة . مطبعة
المعارف ، ١٩١١ . ٩٨ ص. ج ١

١٠ — سمذارد . ر.ر. كتاب الجغرافيا الابتدائية لتلامذة المدارس
المصرية ، تأليف ر.ر. سمذارد . ترجمة محمد توفيـــق
البردعى . القاهرة ، نظارة المعارف العمومية ، ١٩٠٨.
٢٣٩ ص

١١ — سمذارد .ر.ر. كتاب الجغرافيا العمومية . تأليف سمذارد
وآخرين ، ترجمة محمود كامل وحسن شوقى . القاهـــرة ،
المطبعة الجمالية ، ١٩١٣ . جزءان كل ٤١٢ ص

١٢ — عبد الحميد بيومى . الجغرافيا الاقليمية المصورة لطلبة السنة
الأولى الثانوية ، تأليف عبد الحميد بيومى وآخرين ، القاهرة ،
مطبعة سعد ، ١٩٣٥ . ٥٧ ص

١٣ — عبد الرحيم محمد عثمان . الجغرافيا الرشيدة ، تأليف عبـد
الرحيم محمد عثمان وعبد الله حسن ط ٤ ، القاهرة ،
المطبعة الحديثة ، ١٩٢٨ . ٤ ٢٢ ص.

١٤ — عبد العزيز فريد موسى ٠ المصور فى الجغرافيا الاقليمية لتلاميذ السنة الثالثة الابتدائية ٠ القاهرة ، المكتبة الأهلية الجديدة ، ١٩٣٤ ٠ ٥٣ ص٠ ج ١

١٥ — على فهمى الرشيدى ٠ الدروس الجغرافية لطلبة السنة الثانية الثانوية ط ٢ ٠ القاهرة ، المطبعة الجديثة ، ١٩٢٥ ٠ ٣٠٠ ص

١٦ — القاهرة ٠ الجامع الأزهر ٠ خطة ومنهج الدراسة للقسم الابتدائى بالأزهر على نظام القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ٠ القاهرة ، ١٩٣٩ ٠ ٥٩ ص

١٧ — ماردن ٠ جغرافية مصر والسودان الانجليزى المصرى لتلاميذ المدارس الابتدائية ط ٢ ٠ تأليف ماردن ومحمد اسعد براده ٠ القاهرة ، نظارة المعارف العمومية ، ١٩١٠ ٠ ٢٠٧ ص ٠ ج ١ ، ٢

١٨ — محمد بدران ٠ دروس الجغرافيا لتلاميذ السنة الثانية الثانوية تأليف محمد بدران ومحمد كامل سليم ٠ القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٢٤ ٠ ٢٦٠ ص

١٩ — محمد توفيق خفاجى ٠ اضواء على تاريخ التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة ، تأليف محمد توفيق خفاجى ، اشراف ابراهيم حافظ ٠ القاهرة ، مركز الوثائق والبحوث التربوية ، ١٩٦٣ ٠ ١٣١ ص ٠

٢٠ ـ محمد سيد نصر . اصول الجغرافيا العامة . منهاج السنة الأولى الثانوى . تأليف محمد سيد نصر ، ومحمد عبد الرحمن الزمك . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩١٩ . ٢٢٩ص

٢١ ـ محمد سيد نصر . اصول الجغرافية العامة . تأليف محمد سيد نصر . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩٥٣ . ٢٢٨ ص .

٢٢ ـ محمد عوض ابراهيم . الجغرافيا الاقليمية للمدارس الابتدائية تأليف محمد عوض ابراهيم وآخرين . القاهرة ، مطبعة المعارف ١٩٢٦ . ١٠٧ ص

٢٣ ـ محمد عوض ابراهيم . مبادئ الجغرافيا للمدارس المصرية الشعوب والهيئات ، تأليف محمد عوض ابراهيم ومصطفى عامر القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩٣٨ . ١٨ ص

٢٤ ـ مبادئ الجغرافيا للمدارس المصرية ، البيئة المحلية ، السنة الثانية الابتدائية الرابعة الأولية . تأليف محمد عوض ابراهيم وآخرين . القاهرة . وزارة المعارف العمومية ، ١٩٤٩ . ٧٨ ص

٢٥ ـ محمد فريد . دروس الجغرافيا ، تأليف محمد فريد وعوض لطفى احمد ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٢٠ . ١٦٢ ص .

٢٦ ـ محمد فريد وجدى . شرح منهاج التعلم فى المدارس الالزامية شرح مواد السنة الرابعة . القاهرة ، مطبعة دائرة معارف

٢٧ ـ محمود فهمى . الدروس الجغرافية لتلاميذ السنة الثانيـــة
الابتدائية ، تأليف محمود فهمى والسيد عزمى ط ٣ . القاهرة
نظارة المعارف العمومية ، ١٩٠٣ . ٥ . .

٢٨ ـ محمد متولى موسى . قواعد الجغرافيا العملية للسنة التوجيهية
تأليف محمد متولى موسى وابراهيم احمد رزقانة . القاهرة ،
وزارة المعارف العمومية ، ١٩٤٨ . ٢٠١ ص

٢٩ ـ مصـــــر . ديوان المعارف . ليسيه مدرسة النورمـــال
قسم المبتديان . بروجرامات . القاهرة ، ١٨٨٧ .
٣٤ ص

٣٠ ـ مصر . ديوان المعارف . بروجرام دروس المدارس الابتدائية
التى من الدرجة الاولى ج ٢١ . القاهرة . ١٨٨٥م /
١٣٠٣ هـ . ٢٩ ص

٣١ ـ مصر . ديوان المعارف . بروجرام دروس المدارس الابتدائية
(الدرجة الاولى) . القاهرة ، ١٨٨٥ . ٢٥ ص.

٣٢ ـ مصر . ديوان المعارف . منهج الدراسة بمدرسة المعلمين
السلطانية العالية . القاهرة ، ١٨٧٠ . ٧٣ ص

٣٣ ـ مصـر . وزارة المعارف العمومية . الجغرافيا الرشيدة للسـنة
الاولى الثانوية . القاهرة ، الطبعة الاميرية ، ١٩٣٦ .
١٩٣٦ . ٢٤٠ ص . ج ١

٣٤ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . الجغرافيا الوصفية للمدارس
الابتدائية للسنة الرابعة ، تأليف حسين كامل سليم . القاهرة
١٩٣٢ . ٢٩٦ ص.

٣٥ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . قرار وزارى رقم ١٩٥٢ شامل خطة الدراسة المؤقتة بالمدارس الأولية للبنات (مكاتب البنات) ومنهج الدراسة بها . القاهرة ، ١٩١٦ . ٥٠ص.

٣٦ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . قرار وزارى رقم ٢٣٢٤ صادر فى ٢٦ يونيو ١٩٢٢ بشأن خطة الدراسة بمدارس البنات الابتدائية ومنهج الدراسة المؤقت لهذه المدارس . القاهرة ، ١٩٢٤ ٦١ ص.

٣٧ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . قرار وزارى رقم ١٩٥١ شامل لخطة الدراسة المؤقتة بالمدارس الأولية للبنين (مكاتب البنين) ومنهج الدراسة بها . القاهرة ، ١٩٢٦ . ٣٦ص.

٣٨ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . قرار وزارى رقم ٤٧٣٨ شامل خطة الدراسة بالمدارس الأولية للبنين ومنهاج الدراسة بهذه المدارس . القاهرة ، ١٩٣٧ . ٨٣ ص.

٣٩ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . مدارس الحكومة المصرية منهج التعليم الابتدائى المصدق عليه بقرارات الوزارة فى ١٨ يونيو ١٩٠٧ ، ١٠ اغسطس ١٩١٣ رقم ١٧٥٦ ، ١٧٥٧ . القاهرة . ١٩٢٤ . ٤٧ ص.

٤٠ ـ مصر . وزارة المعارف العمومية . مدارس الحكومة المصرية منهج التعليم الثانوى (قرار ١٠٩٥ سنة ١٩٠٥) . القاهرة ، ١٩٢٤ . ٦٧ص.

٤١ — مصر . وزارة المعارف العمومية . مدارس الحكومة المصرية منهج الدراسة بمدارس المعلمين الأولية المؤسس على خطة الدراسة الصادر عليها القانون رقم ١١ سنة ١٩١٠ المؤرخ ٢٣ مايو ١٩١٠ . القاهرة، ١٩٣٠ . ٦٦ ص

٤٢ — مصر . وزارة المعارف العمومية . مدارس المعلمات الأولية منهج الجغرافيا المعدل . القاهرة ، ١٩١٩ . ٤ ص

٤٣ — مصر وزارة المعارف العمومية . مدارس المعلمين الأولية خطة الدراسة إبتداء من ٢٥ / ١٩٢٦ القاهرة ، ١٩٢٦ . ٦٩ ص (ستنسل)

٤٤ — مصر . وزارة المعارف العمومية . مدارس المعلمين الأولية منهج الدراسة . القاهرة ، ١٩٣٠ . ٥٠ ص

٤٥ — مصر . وزارة المعارف العمومية . مراقبة التعليم الأولى . مشروع منهاج الدراسة بالمدارس الأولية الالزامية (السنة الرابعة) القاهرة ، ١٩٢٨ . ٢٧ ص

٤٦ — مصر . وزارة المعارف العمومية . مراقبة التعليم الأولى ، مناهج الدراسة بالمكاتب العامة (المدارس الالزامية) . القاهرة ، مراقبة التعليم الأولى ، ١٩٣٠ . ١٢ ص

٤٧ — مصر . وزارة المعارف العمومية . مناهج مواد الدراسة للمرحلة الابتدائية ٥٣ / ٥٤ . القاهرة ، ١٩٥٤ . ١٥٠ص

٤٨ ــ مصــــر • وزارة المعارف العمومية • منهج التعليم الابتدائــى للبنين (مؤقت) • القاهرة ، ١٩٢٨ • ١٠٣ ص

٤٩ ــ مصر • وزارة المعارف العمومية • منهج التعليم الثانوى للبنين مصدرا بتقرير وزير المعارف وبمذكرة تفسيرية لخطة الدراســة والمنهج) القاهرة ، ١٩٣٥ • ٢٦٢ ص•

٥٠ ــ مصــــر • وزارة المعارف العمومية • منهج التعليم الثانوى لمدارس البنين والبنات • القاهرة ، ١٩٣٠ • ١٧٠ ص

٥١ ــ مصــــر • وزارة المعارف العمومية • منهج الدراسة الابتدائية • بمدارس البنين والبنات • القاهرة ، ١٩٣٢ • ١٢٣ ص

٥٢ ــ مصــر • وزارة المعارف العمومية • منهج الدراســــة الابتدائية لمدارس البنين • القاهرة ، ١٩٣٥ • ١٤٣ ص

٥٣ ــ مصــر • وزارة المعارف العمومية • منهج الدراسة المعــدل لمدارس المعلمات الأولية ١٩٣١ • القاهرة • ١٩٣١ ــ ٨٠ ص

٥٤ ــ مصــــر • وزارة المعارف العمومية • منهج الدراسة المؤقــت بمدرسة دار العلوم لطبة النظام القديم ، ١٩٢٤• ٥٨ص

٥٥ ــ مصــــر • وزارة المعارف العمومية • منهج الدراسة المؤقت لمدرسة المعلمات السنية ، وضع هذا المنهج طبقا لخطــــة الدراسة الواردة فى القانون رقم ٢٧ سنة ١٩١٥ الخــــاص بتعديل نظام مدرسة المعلمات السنية • القاهرة ، ١٩٢٠ • ٥٦ص

٥٦ ـ مصـــر ٠ وزارة المعارف العمومية ٠ منهج الدراســـة المؤقت لمدرسة المعلمات السنية ، وضع هذا المنهج طبقـا لخطة الدراسة الواردة فى القانون نمرة ٢٢ لسنة ٢ ١٩٢ المعدل لقانون رقم ٢٧ سنة ١٩١٥ الخاص بنظام مدرسة المعلمات السنية ٠ القاهرة ، ١٩٢٤ ٠ ٤٢ ص

٥٧ ـ مصر ٠ وزارة المعارف العمومية ٠ المنهج المخفف للتعليم الثانوى لمدارس البنين والبنات ٠ القاهرة ، ١٩٣٢ ٠ ١١٧ ص (ستنسل)

٥٨ ـ مصـــر ٠ وزارة المعارف العمومية ٠ بروجرام التعليم الابتدائى وبروجرام التعليم الثانوى ٠ القاهرة ، ١٩٠٤ ٠ ١٤٠ ص

٥٩ ـ مصـــر ٠ وزارة المعارف العمومية ٠ برنامج مدرسة المعلمين الخديوية ٠ المدرسة الحالية ٠ القاهرة ، ١٩١٣ ٠ ٦٨ ص ٠

٦٠ ـ مصـــر ٠ نظارة المعارف العمومية ٠ بروجرام التعليم الابتدائى وبروجرام التعليم الثانوى المصدق عليه فى ١٦ سبتمبر ١٩٠١ جمادى الثانية ١٣١٩ بقرار من نظارة المعارف العمومية نمرة ٨٤٩ ٠ القاهرة ١٩٠٢ ٠ ١٣٨ ص

٦١ ـ مصـــر ٠ نظارة المعارف العمومية ٠ بروجرام المدارس الثانويــة المصدق عليه فى ١٧ اغسطس ١٨٨٧ ٠ ١٩ ذى القعدة ١٣٠٤ هـ بقرار من نظارة المعارف العمومية ٠ القاهرة ، ١٨٨٧ ٠ ٩٤ ص

٦١ـ مصـــر • نظارة المعارف العمومية • مدارس الحكومة المصرية
بروجرام التعليم الابتدائى ، المصدق عليه بقرار مـــن
نظارة المعارف فى ٧ جمادى الأولى ــ ١٨ يونيـــــة
١٨٠٧ نمرة ١٢٥٢ • القاهرة ، ١٩١٢ • ٥٤ ص

٦٢ـ وهيب سمعان • " تطور اعداد معلمى المرحلة الأولـــــى
فى : صحيفة التربية ، " السنة الثالثة عشرة " • العدد
الثالث • مارس ١٩٦١ •

==========

" تمــت "